التوجه الديني وعلاقته بالاغتراب الثقافي لدى الشباب

ميار حمدي فتحي[1] أ.د. طارق محمد عبد الوهاب[2]

أ.د. سيد أحمد الوكيل[3]

(1) معيدة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة الفيوم
(2) أستاذ علم النفس، عميد كلية الآداب، جامعة الفيوم
(3) أستاذ علم النفس، كلية الآداب، جامعة الفيوم

المُلخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين التوجه الديني (الجوهري، الظاهري) والاغتراب الثقافي لدى الشباب، وكذلك الكشف عن طبيعة الفروق في درجات الاغتراب الثقافي وفقًا لاختلاف (النوع، والعمر)، وتكونت عينة الدراسة من (462) من الذكور والإناث وتراوحت أعمارهم من (18–33) عامًا، بمتوسط حسابي (21.65)، وانحراف معياري (2.932)، وتم الحصول عليهم من داخل جمهورية مصر العربية، وينتمون إلى مستويات عمرية وتعليمية مختلفة، ومن العاملين وغير العاملين، وطُبق مقياس الاغتراب الثقافي (إعداد الباحثة)، ومقياس التدين (صورة معدلة من مقياس التدين إعداد ألبورت وروس 1967) تعديل الباحثة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب الثقافي والتدين الظاهري، في حين كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب الثقافي والتدين الجوهري، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في درجات الاغتراب الثقافي باستثناء مكون الاغتراب عن المعايير السلوكية وكانت الفروق في اتجاه الذكور، كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في درجات الاغتراب الثقافي ترجع إلى العمر.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب الثقافي، التدين الجوهري، التدين الظاهري.

Religious Orientation and its relationship With cultural alienation among Youth

The current study aimed to identify the relation between religious orientation (intrinsic and extrinsic) and cultural alienation among youth, as well as to reveal the nature of the differences in the degrees of cultural alienation according to the difference (gender, age), and the study sample consisted of (462) males and females, their ages ranged from (18-33) years, with an arithmetic average. (21.65), standard deviation (2.932), and they were obtained within the Arab Republic of Egypt, and they belong to different age and educational levels, and they are employed and non-working. The researcher used the following scales: cultural alienation scale, religiosity scale (a modified version of the religiosity scale (prepared by Allport and Ross 1967) modified by the researcher. Study results indicated that a positive statistically significant correlation between cultural alienation and extrinsic religiosity, while the results revealed a statistically significant negative correlation between cultural alienation and intrinsic religiosity, There were no significant differences between males and females in the degrees of cultural alienation except for the norms alienation dimension in the direction of males. There were no a significant differences in the degrees of cultural alienation according to age.

Key words: Cultural alienation, intrinsic religiosity, extrinsic religiosity.

أولًا: مُدخل إلى مشكلة البحث:

قد يجد المهاجرون الذين يعيشون في محيط ثقافي مختلف عن ثقافتهم الأصلية صعوبة في الارتباط بقيمهم ومعتقداتهم الأصلية، ويميلون إلى الذوبان داخل الإطار الثقافي الجديد، لكن الأمر المثير للانتباه هو أن الأفراد الذين يعيشون داخل محيطهم الثقافي قد يواجهون نفس الصعوبات دون مغادرة ثقافتهم فيرفضون الثقافة السائدة ويتمردون عليها ويشعرون تجاهها بالنفور والازدراء، ويُعد ذلك شكلًا من أشكال الاغتراب يُشار إليه باسم الاغتراب الثقافي (أماني حامد، 2020؛ Karafa, 1999).

ويُعد الدين من المُحددات الرئيسة في الثقافة التي تؤثر على سلوك الفرد (Ilter et al., 2017) إلا أن الدراسات التجريبية التي دعمت العلاقة بين التدين وبين حفاظ الفرد على الثقافة كانت قليلة، كما تناولت معظم الدراسات الاندماج الديني كمعزز للاندماج في النظام الاجتماعي المعياري الأكبر وذلك من خلال مؤشرين فقط للتدين وهما: الإيمان بالدين وإقامة الشعائر الدينية، ومن ضمن هذه الدراسات دراسة Martin & Stack (1993) التي أشارت إلى وجود علاقة سالبة بين التدين والاغتراب خاصة في بُعد اللامعيارية (عدم الالتزام بالمعايير السلوكية السائدة)؛ كذلك وجدت دراسة كلٌ من Koohi & Fayadi (2018) أنه كلما زاد تمسك الأفراد بقواسمهم المشتركة الثقافية بما فيها الدين، زاد التزامهم وتمسكهم بمعايير وقواعد الحياة الجماعية، وبالمثل أشار محمد المقدم (2020) إلى أن التدين عامل مؤثر في تقلص مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب، كما أشارت نتائج دراسة Khemlani-David (1998)، إلى أن المجتمع السندي في ماليزيا، لم يفقد ثقافته السندية رغم فقدانه للُغة السندية وارجع ديفيد ذلك إلى تمسكه بالهُوية الدينية التي حافظت على القيم والعادات والتقاليد السندية، وفي دراسة على مجتمع

Punjabi Sikh[1] المقيم في ماليزيا وجد كلٌ من Kaur & David (2019) أنه على الرغم من أن استخدام اللُغة الأم البنجابية قد انخفض بشكل كبير واختفى تقريبًا في المجالات غير الرسمية داخل المجتمع، فإن المجتمع لا يزال يُظهر ارتباطًا عاطفيًا بمعاييره الثقافية، وكان ذلك نتيجة للحفاظ على الدين الذي ساعدهم على الحفاظ على القيم الثقافية على الرغم من فقدانهم للُغتهم الأم، أيضًا أشار الخالدي (1991) إلى أن الانتماء الديني قد وفر الأساس لتحدٍ مستمر للقومية في العالم العربي في السنوات الأخيرة (Bichani, 2015). وعلى عكس النتائج السابقة أشار Beyers (2017) إلى أن الفرد المُتدين ليس بالضرورة أن يكون مساويًا ثقافيًا للمجموعة الثقافية التي ينضم إليها.

وفي ضوء الدراسات والنتائج استنتجت الباحثة أن هناك قلة في الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الاغتراب الثقافي لدى الشباب في محيطهم الثقافي حيث تركزت معظم الدراسات على فئة المهاجرين، أيضًا لاحظت ندرة في الأبحاث العربية والأجنبية التي تناولت العلاقة بين الاغتراب الثقافي وأنماط التدين تجريبيًا بالرغم من تأكيد عديد من النظريات على الدور المهم للدين في الثقافة، كذلك لاحظت الباحثة فجوة في تناول التدين الظاهري في البيئة العربية واعتمادهم على مفهوم التدين لألبورت وروس 1967 اللذان صاغا التدين الظاهري والتدين الجوهري بأن لهم درجة كلية تجمعهم، فضلًا عن عدم ملائمة مقياس التدين الظاهري لألبورت وروس للثقافة والبيئة العربية.

[1] **Punjabi Sikh:** هم جماعة من الهند هاجرت إلى ماليزيا ولُغتهم الأم هي البنجابية، وهم ثاني أكبر مجموعة هندية مهاجرة في ماليزيا.

ثانيًا: تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. هل توجد علاقة بين الاغتراب الثقافي والتدين الجوهري لدى الشباب؟
2. هل توجد علاقة بين الاغتراب الثقافي والتدين الظاهري لدى الشباب؟
3. هل توجد فروق على درجات الاغتراب الثقافي ترجع إلى (العمر، والجنس)؟

ثالثًا: الأهمية النظرية والتطبيقية:

1–المساهمة في تأصيل التراث النظري لمفهوم حديث نسبيًا (الاغتراب الثقافي)، ومحاولة فحص العلاقة بينه وبين التوجه الديني (الجوهري والظاهري).

2–قلة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الاغتراب الثقافي لدى الأفراد المقيمين داخل محيطهم الثقافي؛ فتركزت معظمها على الأفراد المهاجرين خارج محيطهم الثقافي.

3–تُعد ظاهرة الاغتراب الثقافي ذات أهمية لما لها من آثار سلبية على أمن المجتمع وخصوصيته وممتلكاته الثقافية.

4–ترجع أهمية الدراسة لأهمية العينة التي تتناولها وهم الشباب، حيث تُشكل الغالبية العظمى من المجتمع المصري، وهم الأغلبية المتحملة لأعباء الإنتاج، ويقع على أكتافهم تحمل المسئولية.

5–تقديم مقاييس علمية تتوفر فيها الكفاءة السيكومترية؛ وبالتالي إثراء التراث بهذه المقاييس التي يُمكن الاعتماد عليها في إجراء البحوث المستقبلية لدى عينات مختلفة.

6–الخروج ببعض التوصيات بناءً على نتائج الدراسة تفيد المسئولين والمختصين في معرفة مظاهر الاغتراب الثقافي والآثار المترتبة عليه، وبالتالي وضع الخطط المستقبلية، وتصميم برامج التوعية عن مظاهر الاغتراب الثقافي، وآثاره السلبية على المجالات التي ستسفر عنها نتائج الدراسة، وكيفية تجنب تفشيه.

رابعًا: مفاهيم الدراسة:

الاغتراب الثقافي Cultural Alienation/ Estrangement:

يُعرف إجرائيًا بأنه "انفصال الفرد عن الثقافة العامة التي تشمل (اللُغة، والتاريخ، والتراث والهُوية المصرية)، وعدم التزامه بالقيم الأساسية للمجتمع التي اتفق عليها معظم أفراد المجتمع التي تشمل (القيم الدينية والقيم الاجتماعية)، بالإضافة إلى عدم التزامه بالمعايير السلوكية والعادات والتقاليد الخاصة بـ (التعاملات بين الأفراد، والسلوكيات والآداب العامة، والمأكل، والملبس، والذوق العام)، وممارسته وتفضيله للقيم المنافية للمجتمع، فضلًا عن ابتعاده عن ماهو محلي وتقليده للنموذج الغربي في سائر سلوك حياته"، ويُمكن التعبير عنه وقياسه بواسطة الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس1 الاغتراب الثقافي المُستخدم في الدراسة الحالية (إعداد الباحثة).

التوجه الديني religious orientation:

يُعرف على أنه" سلوك الفرد تجاه معتقداته الدينية" وتناولت الباحثة نوعين من التوجه الديني وهما:

التدين الجوهري Intrinsic Religiosity:

يُعرف إجرائيًا بأنه "التزام الفرد بتعاليم دينه، وتطبيقها على كل تصرفاته وسائر حياته، فهو يعيش حياته وفقًا لقواعد وتعاليم ومبادئ الدين"، ويُمكن التعبير عنه وقياسه بواسطة الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس التدين الجوهري المُستخدم في الدراسة الحالية (صورة معدلة من مقياس ألبورت وروس 1967).

التدين الظاهري Extrinsic Religiosity:

ويُعرف إجرائيًا بأنه "يخدم في المقام الأول غايات أخرى بدلاً من المعتقدات الدينية المركزية في حد ذاتها. وهكذا، فإن الأفراد المتدينين ظاهريًا يستخدمون دينهم لتلبية احتياجات أساسية؛ مثل العلاقات الاجتماعية أو الراحة الشخصية، أو حماية

الذات، أو الحصول على القبول الاجتماعي والمكانة المرموقة، أو المنفعة شخصية، بينما تُمثل العقيدة التي يتم تبنيها والاحتفاظ بها تكون سطحية أو تتشكل بشكل انتقائي لتناسب مزيد من الاحتياجات الأولية"، ويُمكن التعبير عنه وقياسه بواسطة الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس التدين الظاهري المُستخدم في الدراسة الحالية (صورة معدلة من مقياس ألبورت وروس 1967).

خامسًا: الإطار النظري للدراسة:

أ. **مفهوم الاغتراب الثقافي :**

يُعد الاغتراب الثقافي مكونًا مركزيًا في بناء الاغتراب، والذي كان محور بحث اجتماعي وفلسفي وفير، على سبيل المثال أعمال فروم Fromm (1941) وشاخت Schacht (2015)، وأُشير إلى الاغتراب على أنه عدم قبول الفرد للثقافة العامة(Middelton, 1963) ورفضًا للثقافة الشعبية (Nettler, 1957)، لكن اقترح شاخت أن تعريفات نيتلر Nettler، وميدلتون Middelton للاغترب فشلت في التمييز بين الثقافة العامة الشعبية والقيم الأساسية للمجتمع، على سبيل المثال، عرّف نيتلر الشخص المغترب بأنه "الشخص الذي ابتعد عن المجتمع، وأصبح غير ودي تجاه مجتمعه والثقافة التي يحملها"، ولكنه عندما قيم هذا النوع من الاغتراب قيمه باستخدام أسئلة ركزت على فهم الأشياء التي لايُمثل رفضها بالضرورة الشعور بالاغتراب، وبالمثل، قيم ميدلتون الاغتراب من خلال الاختلافات الشخصية والمجتمعية في تفضيلات البرامج التلفزيونية والأفلام والمجلات الشعبية. لذلك انتقد شاخت كلا النهجين؛ فقد فشلا في شمول الموضوعات التي كانت مرتبطة مباشرة بالقيم المجتمعية (على سبيل المثال، القضايا السياسية والقانونية والعائلية). علاوة على ذلك، لفت شاخت (2015) الانتباه إلى الأطروحات التي ركزت على القيم الأساسية، على سبيل المثال، وصف كينيستون Keniston (1965) في دراسته الشهيرة" الشباب غير الملتزم في المجتمع الأمريكي" الاغتراب بأنه "رفض صريح"،

يختاره الفرد بحرية لما يعتبره القيم أو الأعراف السائدة في مجتمعه، وذلك بدلًا من مجرد رفض الذوق الشعبي العام (cited in: Duina, 2018). بالإضافة إلى ذلك، اقترح ميرتون Merton (1951) (1968) أن الاغتراب هو انفصال الفرد عن "الأهداف والمعايير السائدة"، وأن الأشخاص الذين لا يشاركون "الإطار المشترك للقيم" يشكلون الغرباء الحقيقيين في المجتمع. وأخيرًا، ووفقًا لبارسونز Parsons (1951)، فإن الاغتراب هو "نتاج محتمل لحدوث خطأ في عملية اكتساب القيمة من خلال التعريف"، كذلك أشار Seeman (1991) إلى الاغتراب الثقافي بأنه رفض الفرد القيم الاجتماعية السائدة (cited in: TenHouten, 2017)).

علاوة على ذلك، وصف كلُ من Cozzarelli & karafa (1998) الاغتراب الثقافي على أنه نتاج تناقضات بين القيم الشخصية والقيم المجتمعية المتصورة، فقد كشف التحليل العاملي الاستكشافي لمقياسهما عن نمطين للاغتراب الثقافي، يُمثل النمط الأول المغايرة: ويُقصد به مدى شعور الفرد بأن قيمه تختلف عن قيم الآخرين في المجتمع، ويمثل النمط الثاني عدم الكفاءة: ويُقصد به مدى شعور الفرد بأن قيمه لاترتقي إلى قيم المجتمع، وجدير بالذكر، استخدم كثير من الباحثين مقياسهم على سبيل المثال، (Karafa,1999; Bernard et al., 2006; Hall, 2010; Joshanloo, 2010; Sanderson et al., 2019).

وفي نفس السياق وصف سابريو Sapru (2019) الاغتراب الثقافي بأنه تعارض قيم الفرد مع قيم المجتمع الذي ينتمي إليه، وأننا يمكننا تحديد الاغتراب الثقافي من خلال تقييم موقف الفرد من الثقافة الجماهيرية، وشدة نقدهم الاجتماعي، والطريق التي يرفضون بها أعراف وقيم وممارسات المجتمع الذي يعيشون فيه.

وتماشيًا مع وجهات النظر السابقة التي قيمت الاغتراب الثقافي بوصفه انفصالًا أو رفضًا لقيم المجتمع السائدة، وجد برنارد وآخرون Bernard et al (2006) أن هذا الوصف على الرغم من أنه مفيد ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالرفض الصريح للقيم المجتمعية التي تُعد أساسية لتعريفات الاغتراب الثقافي، فإنه في نفس

الوقت لديه جانب سلبي متمثل في ترك المستجيبين أحرارًا في تصور القيم التي يرونها أنها الأكثر ارتباطًا بالمجتمع، وتمثل الجانب السلبي الآخر في فشل المستجيبين في بعض الأحيان في التفكير في مجموعة متنوعة من القيم؛ ولذلك اقترح بيرنارد ضرورة تحديد قيم محددة بدلًا من ترك القيم غير محددة، وتُمكن هذا النهج الفرد من تحديد مدى امتلاكه لقيم المجتمع، معللًا أنه من الممكن للفرد الذي حصل على درجة عالية في الاغتراب الثقافي على المقاييس غير محددة القيم بأنهم منفصلون عن ثقافتهم والتي في الواقع قد لا تكون فعليًا مرتبطة بقيم المجتمع.

ثم أشار بعد ذلك تينهوتين Tenhouten (2017) إلى أن الدراسات التي تناولت الاغتراب الثقافي باعتباره رفضًا للقيم الأساسية في المجتمع سواء المحددة أو غير المحددة، لم تنتبه إلى أن هذا الرفض يُمثل تجربتين مختلفتين تمامًا، فهناك الرفض الذي أطلق عليه الاغتراب الثقافي الأول CE1 الذي ينفصل فيه الأفراد عن عمد عن القيم المهيمنة أو الأساسية لثقافتهم أو مجتمعهم ويرفضونها إلى حد كبير وقد يعبرون عن ذلك بفخر. أما الاغتراب الثقافي الثاني CE2، فيقبل الأفراد المعتقدات والقيم الأساسية للنظرة الثقافية السائدة ولكنه نتيجة لأسباب مختلفة لا يستطيع الارتقاء إليها. لذلك شدد على التفرقة بين النوعين السابقين للاغتراب الثقافي عند دراسته.

وعلى صعيد مختلف، تناول بعض الباحثين مثل (Merton, 1957; Lowry, 1961 cited in (Schscht, 2015 الاغتراب الثقافي على أنه انفصال أو رفض للمعايير السلوكية السائدة في المجتمع، أو اغتراب الفرد عن الأخلاق والمعايير الثقافية السائدة للمجتمع، والتي تُشكل دليلًا لسلوكه الشخصي والجماعي فمن الممكن للفرد ليس فقط رفض الثقافة الشعبية والقيم الأساسية لمجتمعه، ولكن أيضًا رفض معاييرها السلوكية المناسبة والملائمة قانونيًا والتي يشترك فيه أفراد المجتمع ويقرونها أنها المحددة للسلوك" (Schscht, 2015).

ميز أيضًا Merton (1957) بين الأنواع الثلاثة للاغتراب (الثقافة العامة، والقيم السائدة، والمعايير السلوكية)، فأوضح أنه من بين العديد من عناصر البنية الثقافية المكونة للمجتمعات، هناك عنصران لهما أهمية. الأول يتألف من أهداف وغايات واهتمامات محددة ثقافيًا تم تحديدها كأهداف مشروعة للجميع، إنها تمثل الأشياء "التي تستحق السعي من أجلها" وهذه تمثل القيم الاجتماعية، أما العنصر الثاني هو الذي يُحدد ويُنظم ويتحكم في الأساليب المقبولة للوصول إلى هذه الأهداف وهو يُمثل المعايير السلوكية للمجتمع. فبالنسبة لميرتون، هذا التمييز بين القيم والمعايير السلوكية للمجتمع هو تمييز الغاية / الوسيلة، وبالتالي، يجب على المرء أن يُميز بين التفكك عن الأهداف والقيم المجتمعية ورفض المعايير السلوكية للمجتمع. وإذا أردنا تمثيل كليهما من منظور "الاغتراب"، فلا بد من الاعتراف بهما على أنهما يُشكلان أنواعًا مختلفة من الاغتراب.

وجدير بالذكر أن شاخت Schacht (2015) فرق بين نمطين من رفض المعايير السلوكية؛ ففي النمط الأول قد ينتهك الفرد المعايير السلوكية للمجتمع، ويتبني "سلوكيات غير مقبولة اجتماعيًا لتحقيق أهداف شخصية، مثال على ذلك، الأشخاص الذين يرتكبون جرائم مثل اللصوص، والمختلسين، بينما يُمثل النمط الثاني رفض المرء لقواعد السلوك المجتمعية، فقد ينتهك المرء صراحة بعض القوانين التي يعتبرها المرء غير عادلة، ويقبل المسئولية الكاملة عن القيام بذلك؛ فيُمثل العصيان المدني هذا الشكل من الرفض، أو قد يعيش المرء في تجاهل صريح لبعض الأعراف (على سبيل المثال، تلك التي تحكم العلاقات الجنسية، أو اللُغة المقبولة)، والتي يراها المرء غير صحيحة، وعليه رأى شاخت أنه ينبغي عند دراسة الاغتراب عن المعايير السلوكية للمجتمع تقييد المصطلح صراحة على نوع واحد من الرفض، أو التمييز بين شكلين من الاغتراب عن هذه المعايير.

ومن منظور آخر، أُشير إلى الاغتراب الثقافي على أنه رفض الفرد للآراء والأفكار العامة، فعرف كل من سكولار وكوهن (1938) scholar & Kohn الاغتراب الثقافي بأنه إلى أى مدى يعتقد الفرد بأن أفكاره وآراءه حول المسائل المهمة تختلف عن أفكار وآراء الناس في المجموعات الأولية والثانوية (الأقارب، الأصدقاء، المجموعة الدينية الواحدة، معظم الأفراد في المجتمع)، كما أن المقياس لم يُميز الاغتراب من المجموعات الأولية أو الثانوية، فقد لاحظ كوهن وسكولار أن الاغتراب الثقافي أحادي البعد بغض النظر عن نوع المجموعة إذا كانت ثانوية أو أولية ((Juni, 1998; Robinson et al., 2013.

واتجه فريق آخر من الباحثين إلى اعتبار الاغتراب الثقافي شاملًا للاعتبارات الثلاثة السابق ذكرها (الثقافة العامة، وقيم المجتمع الأساسية، والمعايير السلوكية) مجتمعة، بالإضافة إلى الانبهار والإعجاب بكل ماهو أجنبي خاصة الثقافة الغربية بكل مضامينها وأبعادها وفلسفتها، والعمل على تقليدها، والامتثال لقيمها، دون تمييز بين الصالح وغير الصالح منها، ودون تمحيص وانتقاء مما ينعكس على شخصيته محدثًا فيها تغييرًا ثقافيًا على مستوى نمط الحياة والقيم والأفكار والعادات والتقاليد (إيناس حامد وآخرين، 2017؛ wiliam, 2000 في: عباس متولي، وعلي العزقة،2020)، والميول والعواطف والذوق العام ومبادئ الفرد العامة، وتوجهاته في الحياة، ومن ثم الابتعاد تدريجيًا عن ثقافته المحلية والتنكر لها لعدم وعيه بقيمها أو لأنها لا تُشبع احتياجاته مما يُمحي هُويته ويُفقده انتمائه شيئًا فشيئًا وقد يتفاقم الأمر سوءًا لدى البعض حتى انسلاخهم عن ثقافتهم، وحضارتهم، واندماجهم الكامل بالحضارة الغربية. (ميلاد فتنه، وعثمان أميمن، 2009)، أو يعيش تناقضات بين هُويتين نتيجة امتلاكه لذات زائفة ويعود السبب في ذلك لمؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءًا بالأسرة وانتهاءً بوسائل الإعلام والاتصال (أسماء خلفون، 2010، 2018).

واتفقت سناء زهران (2008) مع Philippe (2003) في وصف الاغتراب الثقافي بأنه ابتعاد الأفراد وإظهار مشاعر الرفض والنفور من ثقافة مجتمعهم، والانبهار بكل ما هو أجنبي وغريب وتفضيله وتقليده لثقافة الأجنبي على ما هو محلي وذلك في سائر حياته، وقسمت الاغتراب الثقافي إلى أبعاد وهي: اللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، والفردية واللاهدفية (في: عباس متولي، علي العزقة، 2020).

وتناول فريق آخر من الباحثين الاغتراب الثقافي من خلال نموذج سيمان للاغتراب Seeman's model of alienation المتعدد الأبعاد (العجز، فقدان المعايير، فقدان المعنى، العزلة واللامبالاة، الاغتراب الثقافي) بعدما حُذف بُعد الاغتراب الثقافي (محمد الشايع، 2009؛ وردة المحروقي، 2009؛ محمد حسينات وآخرين، 2011؛ أسماء خلفون، 2010؛ سلاطنية بلقاسم، ونوي إيمان، 2013؛ محمد الربدي، ومحسن المحسن، 2013)، وفيما يلي عرض لأبعاد الاغتراب الثقافي المستندة على نموذج سيمان:

–**العجز:** يمكن تعريف العجز الثقافي بأنه العجز النفسي والفكري للمجتمع عن إنتاج الأفكار والمعاني التي توجه أفراده نحو التخطيط لحياتهم وحل مشكلاتهم وفق أسس وقواعد ثقافة المجتمع، مما يؤدي إلى عجزهم على تسيير أمور حياتهم العملية والفكرية انطلاقا من الوسائل والأهداف المحددة في الثقافة المشتركة للمجتمع، وشعورهم أن أفكار الثقافة الخارجية تسيطر على توجيه حياتهم (حنان بوطورة، وسميرة منصوري، 2021).

–**فقدان المعايير:** يُقصد به عدم احترام الفرد للمعايير السلوكية التي يقرها أغلب أفراد المجتمع، وهذا المفهوم للاغتراب مشتق من مفهوم دوركايم عن Anomy الذي يُشير إلى انهيار القواعد وعدم احترام المعايير السائدة لمجتمعه (Karafa, 1999)، ورأى شاخت Schacht (2015) أنه يجب التمييز بين اللامعيارية

Normlessness بمعنى رفض المعايير السلوكية للمجتمع، و" الافتقار إلى المعايير التي يُقصد بها عدم دراية الفرد بأي قواعد واضحة تحكم السلوك.

–**فقدان المعنى:** يُشير المفهوم إلى صعوبة الفرد في فهم الكلمات الاجتماعية المحيطة به، على سبيل المثال، قد يكون أحد أشكال انعدام المعنى هو عدم القدرة على فهم السياسة، وينعكس شكل آخر من انعدام المعنى في عمل فرانكل حول المعنى في الحياة. في هذه الحالة، يكون الفرد قد فشل في تحديد أي معنى أو غرض في حياته (karafa, 1999)(حنان بوطورة، وسميرة منصوري، 2021).

اللامبالاة الثقافية:

هو حالة من تشوه إدراك القيمة الحقيقية للثقافة ودورها في حياة الأفراد من حيث إعدادهم لأدوارهم ومراكزهم الاجتماعية مما يترتب عنه ضعف المشاركة في الأعمال الثقافية أو الإنتاج الثقافي داخل المجتمع، ويظهر أيضًا في ضعف الحراك الاجتماعي(حنان بوطورة، وسميرة منصوري، 2021).

العزلـــة الثقافيـــة:

يعني انعزال الفرد عن القيم والمعايير والعادات والتقاليد، المعتقدات التي لها قيمة داخل المجتمع والإحساس اتجاهها بالنفور والتقليل من قيمتها وأهميتها، واعتزال كل ما يمثلها من أقوال أو أفعال وحتى الأفراد الذين يتمثلونها في سلوكياتهم داخل المجتمع وبالتالي يضعف التفاعل الاجتماعي وتغيب الثقة في العلاقات الاجتماعية بالنسبة للفرد (حنان بوطورة، وسميرة منصوري، 2021).

وعلى النقيض، رفض بعض الباحثين تقسيم الاغتراب الثقافي إلى أبعاد، ووصفوه بأنه عملية مكونة من عدة مراحل مترابطة ومتصلة بعضها ببعض (منصور ندا، 1998؛ حليم بركات، 2006)، وذلك وفقًا للمراحل التي تناولها حليم بركات

(2006)، وكانت المراحل هي مرحلة (التهيؤ للاغتراب الثقافي، ومرحلة النفور الثقافي، ومرحلة رد الفعل المكونة من الانسحاب، التكيف، التمرد).

ب–**مفهوم التدين الجوهري Intrinsic Religiosity :**

أسهمت أعمال كل من ألبوررت وروس Allport & Ross (1967) في بلورة مفهوم التدين الجوهري والظاهري؛ فيُقصد بالتدين الجوهري بأنه ميل الفرد إلى تطبيق قواعد وتعاليم ومبادئ دينه على حياته اليومية (Cited In: Aruan & Wirdania, 2020).

ووفقًا لهم فإن الأفراد ذوي المستويات العالية من التدين الجوهري يؤمنون بتعاليم دينهم ولديهم الدافع لعيش حياتهم اليومية وفقًا لهذه المعتقدات، فالبنسبة لهم يُعد التدين أمرًا شخصيًا ويعيشون دينهم داخل أنفسهم. فضًلا عن الدافع الرئيس الذي يدفع هؤلاء الناس وهو معتقداتهم، لقد تبنوا معتقداتهم ويسعون باستمرار إلى استيعابها واتباعها، إنهم يركزون على عيش دينهم الخاص، في حين أن الاتصال الذي يربطهم بالعالم الخارجي ليس قويًا (Septianto et al., 2020; Dali et al., 2019).

وجدير بالذكر أن التدين الجوهري يُمثل درجة الحافز الديني أو الالتزام الذي يمتلكه الفرد؛ فيميل الأشخاص ذوو التدين الجوهري العالي إلى رؤية دينهم على أنه ذو قيمة عالية في حد ذاته (Agbaria, 2021)).

إن التدين الجوهري هو دافع تحركه القيم الأساسية للدين؛ فالأفراد الذين لديهم توجه ديني جوهري يسعون إلى عكس الروح الحقيقية لمعتقداتهم الدينية في أفعالهم (Arli et al., 2021).

وتناول جوليمان Goleman التدين الجوهري بأنه درجة الالتزام الديني المرتفع، ومن خلالها يُنظر إلى الدين على أنه هدف وليس غاية، ووسيلة للكسب أو الحصول على شيء ما، وطبقًا لذلك فإن التركيز الأكبر يكون على الانضباط

والأخلاق والامتثال لمبدأ واحد، فضلًا عن عدم الخضوع للضغوط الخارجية التي تنادي بالانحراف (في: محمد السيد، 2018).

ج. **مفهوم التدين الظاهري/ النفعي Extrinsic/ Utilitarian Religiosity:**

يستخدم الشخص ذو التوجه الديني الظاهري وجهات نظره الدينية لتوفير الأمن أو الراحة أو المكانة أو الدعم الاجتماعي لنفسه – فالدين ليس قيمة في حد ذاته، بينما وسيلة لتحقيق أهداف شخصية واجتماعية، يتصف الأفراد المتدينون ظاهريًا بأنهم نفعيون في مواقفهم الاجتماعية ويسعون وراء الإيمان لتحقيق مكاسب تخدم مصالحهم الذاتية، ومن ثم يميلون إلى تأييد الأيديولوجيات الضارة التي تدعم مصالح المجموعة (Septianto et al., 2020; Arli et al., 2021) أو هو طريقة للحصول على منصب أو تبرير للأفعال أو للحصول على حماية شخصية (محمد السيد، 2018)، كما يتسم هذا النمط بالأنانية للحصول على القبول الاجتماعي (صافي صالح، 2018). أو كما أُشير إليه بأنه تدين نفعي يلتزم فيه الفرد بالمظاهر الخارجية للدين وذلك لتحقيق وجاهة دنيوية (عبد الرحيم الفريداوي، 2013).

فيستغل الفرد الدين بكل وسائله وأبعاده لتحقيق مكاسب شخصية ونفسية واجتماعية، فيعمل على تزييف القيم الصادقة للدين ويأخذها إلى اتجاهات منحرفة أو بعيدة عنها (صافي صالح، 2018).

يُشير التوجه الديني الظاهري إلى دافع ديني مدفوع بمنفعة شخصية – يشكل الدين بالنسبة لهم وسيلة، وشكل من أشكال المنفعة، سواء كانت شخصية أو اجتماعية (على سبيل المثال، الانضمام إلى الكنيسة لإجراء اتصالات تجارية أو اجتماعية) (Arli et al., 2021).

وجدير بالذكر، ميل الفرد الذي يتصف بدرجة عالية من التدين الظاهري إلى أن يكون أكثر تأثرًا بالعناصر الاجتماعية ويشارك في الأنشطة الدينية لتلبية

الاحتياجات الشخصية كالراحة والسلام أو للدعم الاجتماعي (Aruan & Wirdania, 2020).

د. التدين ودوره في تشكيل وتوجيه سلوكيات الأفراد:

يُعد الدين نظامًا من المعتقدات (Farrukh et al., 2016) وهو إلى جانب التدين من المؤسسات الرئيسة التي يتم تضمينها في جميع النظم الاجتماعية تقريبًا. ولذلك يُوفر الدين مبادئ توجيهية للأفراد وبالتالي يوجه مسارات حياتهم، وهو نمط أساسي في حياة الأفراد (Podgornyi, 2012, (Cited in: Gursoy et al. (2017); Deb & Sinha, 2015) ، ويسود كل جانب من جوانب حياة الإنسان (Fam et al., 2004)، باعتباره جزءًا لا يتجزأ من حياة الفرد، فإنه يؤثر بشكل كبير على المجتمع من خلال تشكيل السلوكيات البشرية (Nwankwo & Gbadamosi, 2013)، فضلًا عن دوره في تشكيل سلوك تابعيه وتصرفاتهم، ومعتقداتهم، وأعرافهم، وعاداتهم، وأنماط تفكيرهم، وما يحبونه وما يكرهونه (Fam et al., 2004)، وليس فقط في المجتمع ولكن أيضًا في مجال العمل (Farrukh (et al., 2016 فهو من أكثر العوامل المؤثرة في السلوك البشري (Shah et al.,2011).

وفي نفس السياق أسفرت نتائج دراسة Alam et al (2011) إلى أن المسلمين المتدينين في شاه علم ومنطقة البنجي يُعتبرون الإسلام مصدر مرجعهم، وهو وراء تصرفاتهم خاصة سلوك الشراء لديهم. وكذلك أوضحت نتائج كل من Farrag & Hassan (2015) ميل المتدينين إلى اتخاذ القرار بناءً على ما يأمر به الكتاب المقدس.

وفي نفس السياق أشارت نتائج عديد من الدراسات إلى دور الدين والتدين في تحديد أذواق الأفراد وقرارات الشراء والاستهلاك لديهم (Delener, 1994, Cited in: Deb & Sinha, 2015; Fam et al., 2004; Montoro-Pons & Cuadrado-García, 2018; Aruan & Wirdania, 2020) كما يحدد كل ما

يتعلق بما نأكله وماذا نلبس؟، وجوانب أخرى من نمط الحياة والهُوية (Farrag & Hassan, 2015).

هـ. التدين ودوره في المحافظة على التقاليد وعادات المجتمع:

تتوافق المعتقدات الدينية مع القيم والمعايير التقليدية الاجتماعية والثقافية، (Cleveland et al., 2013; Bender & Yeresyan, 2014)؛ فيُعد الدين خزينة لقيم المجتمع (Nwankwo & Gbadamosi, 2013).

واقترح شوارتز مجموعة من القيم Schwartz's circle of values، واعتبرها أساسية وعامة عند جميع الأفراد والثقافات، وهي قيم (التقاليد، والمحافظة، والمطابقة، والأمن، والانفتاح)، وافترض أن للتدين علاقة موجبة مع قيم التقاليد، والمحافظة، والمطابقة، والأمن، بينما توجد علاقة سالبة مع قيم الانفتاح، وعرف شوارتز قيم التقاليد Tradition بأنها: الاحترام والالتزام وقبول العادات والأفكار التي توفرها الثقافات أو الأديان التقليدية، ويُمكن التعبير عنها من خلال احترام التقاليد والورع والاعتدال، وأشار إلى قيم المسيارة بأنها: ضبط النفس في التصرفات والميول والدوافع التي من المحتمل أن تزعج أو تؤذي الآخرين وتنتهك التوقعات أو الأعراف الاجتماعية ويُمكن التعبير عنها من خلال (الطاعة، والأدب، الانضباط، وبر الوالدين والشيوخ)، بينما عرف قيم الأمن Security: بأنها سلامة وانسجام واستقرار المجتمع والعلاقات والذات، وتُعبر هذه القيم عن (الاستقرار الأسري، والقومي، والنظام الاجتماعي، والشعور بالانتماء) (Hannikainen, 2021).

واتفقت نتائج عديد من الدراسات مع النتيجة السابقة؛ حيث أسفرت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين التدين وقيم الانفتاح على التغيير ومرتبط إيجابيًا بقيم الحفاظ على التقاليد والمطابقة والأمن؛ حيث يميل الأفراد المتدينون إلى تفضيل القيم التي تعزز الحفاظ على النظام الاجتماعي والفردي (التقاليد، الامتثال)، وعلى العكس من ذلك، يرفضون تلك القيم التي تُعزز الانفتاح على التغيير والاستقلالية والاستعداد

لتجربة جديدة (Cukur et al., 2004; Saroglou et al., 2004; Roccas, 2005 cited in: Donohue, 2020; Cleveland et al., 2013; Saroglou, 2013; Mansori & Md-Sidin, 2015; Gursoy et al., 2017; Saribay & Yilmaz, 2017; Arslantürk & Harput, 2021; Hannikainen, 2021; Schwadel & Hardy, 2022)، فضلًا عن أن المتدينين قد يكونون أكثر مقاومة لتأثيرات الثقافات القومية والدينية الأخرى (أي مقاومة العولمة). وفي الواقع، تشترك العقيدة الدينية في بعض القيم المشتركة (Saroglou, 2013)، كما وجد Saroglou (2013) أن هذه النتيجة كانت ثابتة لدى جميع الثقافات وجميع الديانات الرئيسة الثلاثة (الإسلام، والمسيحية، واليهودية).

وأشارت بعض الدراسات التي طُبقت على المهاجرين إلى وجود علاقة إيجابية بين التدين ورفض الثقافة المضيفة، وكان التدين عاملًا ضروريًا في الحفاظ على ثقافتهم الأم، وسببًا في توجههم العرقي، كما كان التدين أقوى لدى المجموعات التي أرادت الحفاظ على تراثها (Güngör et al., 2001, cited in: Saroglou & Cohen, 2011; Saroglou, 2012) ؛ فيعمل الدين بوصفه حاجزًا أو جسرًا أمام التثاقف (Rosner et al., 2011, Cited in: Saroglou& Cohen, 2011).

وفي المقابل، أشارت نتائج دونوهو Donohue (2020) أن أولئك الذين أبلغوا عن المزيد من التدين عبروا عن اهتمام أقل بالقيم الثقافية. وعرفت الدراسة القيم الثقافية على أنها أهداف مثالية توجه كيف يفكر الناس في ثقافة معينة ويتصرفون ويقيمون الآخرين.

ومما هو جدير بالذكر ارتباط التدين إيجابيًا بشكل عام بالترابط والجماعية (Saroglou& Cohen, 2013) ، واستقرار النظام الاجتماعي (Farrukh et al., 2016) والانتماء الاجتماعي حيث أن المشاركة والشعائر الدينية تتطلب وجود شبكة اجتماعية والالتفاف حول معتقدات مشتركة مما يسمح بالتواصل وزيادة العلاقة الحميمية بين الأعضاء؛ فنظرًا لأن معظم الأديان تدعو إلى الانتماء والترابط

والجماعية، فقد يُظهر المتدينين دافعًا أكبر للانتماء في المواقف والسلوكيات اليومية ((Deb & Sinha, 2015; Van Cappellen et al., 2017.

وفي نفس السياق، أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين التدين وتشكيل الهُوية (Youniss et al., 1999, Cited in: Cukur et al., 2004; Cleveland et al., 2013).

سادسًا: الدراسات السابقة:

ستعرض الباحثة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الاغتراب الثقافي والتوجه الديني كما يلي:

في هذا السايق تناولت دراسة زينب إبراهيم (1988) العلاقة بين الاغتراب بما فيه الاغتراب الثقافي والدراسة الدينية في الأزهر، وتوصلت الدراسة إلى أن الدراسة الدينية أدت إلى زيادة تمسك الأفراد بالمعايير السلوكية (في: زهرة البرق، والعربي اليسير، 2008).

وفي مثال على المجتمع السندي المهاجر من منطقة بحر السند إلى ماليزيا، أجرى David (1998) دراسة للتعرف على العلاقة بين الدين وحفاظ المجتمع السندي على ثقافتهم وتراثهم السندي، وكشفت نتائج الدراسة أن السند الماليزين أظهروا تمسكًا كبيرًا بالقيم والعادات والتقاليد السندية وأرجع ديفيد السبب إلى تمسكهم بالقيم الدينية السندية.

واختلفت النتائج السابقة عن نتائج دراسة أجراها صالح الصنيع (2002) التي تناولت التعرف على العلاقة بين التدين والتغريب الثقافي، وتكونت عينة الدراسة من(200) طالب من طلبة الدراسات العليا السعوديين الذكور، وتم تقسيمهم إلى مبتعثين وغير مبتعثين للخارج، واعتمدت الدراسة على مقياس التدين إعداد الباحث، ومقياس التغريب إعداد الصبيح (1993) المكون من خمسة أبعاد (العلمانية، ضعف علاقات الأقارب، حجم الأسرة، والمذهب العلمي، النسبية الأخلاقية الاجتماعية)،

وكشفت النتائج عن ارتفاع مستوى التدين لدى أفراد العينة، وبصفة عامة لم يتبن أفراد العينة التغريب أو الأفكار الغربية.

بينما اهتمت دراسة Cukur et al (2004) بالتعرف على العلاقة بين التدين وقيم المحافظة، وتكونت العينة من (475) طالبًا جامعيًا من الفلبين والولايات المتحدة وتركيا، واعتمدت هذه الدراسة على مقياس التدين باعتباره متغيرًا أحادي البُعد وتم قياسه من خلال البند التالي: "معتقداتي الدينية مهمة جدًا بالنسبة لي"، كما تم قياس مجموعة من القيم الثقافية من ضمنها المحافظة على التقاليد والنظام الاجتماعي، وأظهرت النتائج ارتباط التدين بشكل إيجابي بقيم المحافظة عبر الثقافات الثلاث.

كما هدفت دراسة Güngör et al (2012) التعرف على مستوى التدين وعلاقته بالقيم الثقافية والتثاقف والعرق لدى ثلاث مجموعات وهي (197) مراهقًا من الأتراك المقيمين في بلجيكا، مع (366) من رفاقهم في تركيا (ثقافة التراث)، و(203) في بلجيكا، واعتمدت الدراسة على مقياس Schwartz (2003) للقيم ذات المؤشر الفردي لأهمية الدين، فيصف المقياس هل المعتقد الديني مهم أو غير مهم للأفراد؟، وإلى أي مدى يحاول الأفراد جاهدين أن يفعلوا ما يطلبه دينهم؟، كما أضاف الباحثون ثلاثة مؤشرات إضافية؛ فكان المؤشر الأول عن مدى التزامهم أن ينقلوا الدين إلى أبنائهم ("أريد لأولادي المستقبليين أن يعيشوا وفقًا لقواعد ديني")، ووصف المؤشر الثاني مدى موافقة آبائهم على العيش وفقًا للقواعد الدينية، وكان المؤشر الأخير عن وصف الفرد ذاته عن كونه ملتزمًا دينيًا أو غير ملتزم دينيًا. وكشفت النتائج أن المراهقين البلجيكيين كانوا أقل تدينًا وتراجعًا مع تقدم العمر، بينما كان المراهقون الأتراك والتركيون البلجيكيون أكثر تديناً بغض النظر عن العمر، كما أظهر المراهقون الأتراك المقيمون في بلجيكا تأكيد على الدين مقارنة بأقرانهم المراهقين أحاديي الثقافة في تركيا، وكان ذلك التأكيد مرتبطًا بالقيم الثقافية، والحفاظ على ثقافة التراث، والهُوية العرقية. وكذلك أظهرت النتائج الدور الرئيس للدين في إبراز ثقافة التراث.

وكذلك تناولت دراسة كلٌ من Bender& Yeresyan (2014) العلاقة بين التدين والمحافظة على التراث الثقافي وتقدير الذات لدى مجموعة من المراهقين الأتراك المسلمين من الجيل الثاني المقيمين في هولندا وكان عددهم 192، وتراوحت أعمارهم ما بين (12–18 عامًا)، واعتمدت الدراسة على مقياس التثاقف لـ Arends-Tóth & Van de Vijver (2006)، وصمموا مقياس للتدين مع التركيز على اختيار العناصر التي لا تخص طائفة أو ديانة معينة، وأيضًا مقياس تقدير الذات لـ Rosenberg (1986)، وأظهرت النتائج أن أفراد العينة الذين سعوا بنشاط للحفاظ على ثقافتهم الأصلية هم أكثر عرضة لتجربة مستويات أعلى من احترام الذات عندما يكونون متدينين. وأن المتدينين الذين ليس لديهم توجه للحفاظ على التراث فإن احترام الذات سينخفض.

كما أجرى كلٌ من Koohi & Fayadi (2018) دراسة تناولت العلاقة بين التدين والاغتراب الاجتماعي، والتوافق مع الأعراف والتقاليد الاجتماعية، طُبقت الدراسة على عينة قوامها (363) طالبًا بجامعة آزاد الإسلامية في تبريز، واعتمدت الدراسة على مقياس للتدين (البُعد العقائدي، والعاطفي، والسلوكي)، ومقياس الامتثال الاجتماعي، ومقياس الاغتراب الاجتماعي (العجز، واللامعنى، العزلة الاجتماعية)، وأظهرت النتائج أن زيادة درجة تدين الطلاب تزيد من توافقهم مع الأعراف الاجتماعية، في حين أن الاغتراب الاجتماعي كان له تأثير سلبي وعكسي على توافق الطالب مع المعايير والأعراف الاجتماعية. هذا يعني أنه مع زيادة معدل الاغتراب الاجتماعي للطلاب، يقلل مستوى توافقهم مع الأعراف الاجتماعية. كما قلل التدين الاغتراب الاجتماعي للأفراد وكسرهم للقاعدة ويجبر الناس على طرق مختلفة للتكيف مع الأعراف الاجتماعية للمجتمع.

واستهدفت دراسة كلٌ من Kaur & David (2019) جماعة البنجابي Punjabi Sikh المهاجرة من الهند إلى ماليزيا، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن

العلاقة بين الالتزام بالقيم الدينية لجماعة البنجماميين وبين تمسكهم بالقيم والعادات، واعتمدت الدراسة على إجراء المقابلات شبه المنظمة وجهًا لوجه، وكان الهدف منها التحقيق في تصورات المشاركين تجاه فهمهم للدين بعمق أكبر، بالإضافة إلى استخدام جدول المقابلة الذي يتكون من قائمة من الأسئلة المحددة المفتوحة لنفس الغرض، وخلصت الدراسة إلى أن الأفراد مرتفعي التدين أظهروا تمسكًا كبيرًا بالقيم البنجابية ولا يزالون يُظهرون ارتباطًا عاطفيًا كبيرًا بمعاييره الثقافية، وذلك على الرغم من فقدانهم للُغة البنجامية، فالهوية الدينية هي التي حددت الهُوية الثقافية.

واختلفت نتائج الدراسات السابقة مع نتائج دراسة Donohue (2020) الذي تناول التدين كمنبئ بالحفاظ على القيم الثقافية لدى طلاب الجامعات، وبلغ عدد أفراد العينة (1094) طالبًا جامعيًا في إحدى جامعات جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية، وتراوحت أعمارهم من(19 –49عامًا)، وطبقت الدراسة مقياس القيم الثقافية واشتمل على القيم الخاصة بالأسرة وأهمية دورها، والأصدقاء، والاستمتاع بقضاء الوقت مع الآخرين، وكشفت النتائج أن للتدين قدرة تنبؤية بالقيم الثقافية. حيث يرتبط التدين عكسيًا بالقيم الثقافية؛ فأفاد أولئك الذين أبلغوا عن المزيد من التدين عن اهتمام أقل بالقيم الثقافية، ووصف Donohue أن اتجاه هذه العلاقة مفاجئًا، حيث غالبًا ما ترتبط فوائد الدين بإحساس المجتمع بين المجموعات.

وفي تركيا تناولت دراسة كل من Arslantürk & Harput (2021) العلاقة بين التدين وقيم المحافظة على التقاليد، وتألفت العينة من (1170) مراهقًا (533 إناثًا و 637 ذكورًا) يدرسون في تسع مدارس في قيصري في تركيا، واستخدمت الدراسة مقياسين لقياس التدين الأول مقياس الاتجاه الديني لـ Ok (2011) لقياس المواقف الدينية في التقاليد الإسلامية وتكون من أربعة أبعاد فرعية وهي (الإدراكية والعاطفية والسلوكية والعلائقية)، وكان المقياس الثاني للتدين هو مقياس التدين الجوهري والخارجي لـ Ok المبني على مبادئ Allport للتدين،

واشتمل التدين الخارجي على ثلاثة أبعاد (التدين العلماني، والتدين من أجل الرفاهية، والتدين من أجل التنشئة الاجتماعية)، واعتمدت الدراسة في قياسها لقيم المحافظة على مقياس Schwartz (2012) للقيم، والذي تم تعديله بواسطة Demirutku & Sümer (2010)، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن التدين ارتبط إيجابيًا بقيم المحافظة على التقاليد.

سابعًا: تعقيب على الدراسات السابقة:

اتضح من نتائج أغلب الدراسات السابقة عن وجود علاقة سالبة بين الاغتراب الثقافي والتدين والتمسك بتقاليد الدين وتطبيقه على سلوكهم مثل دراسات (زينب إبراهيم، 1988؛ David, 1998؛ Cukur et al, 2004 ; Güngör et al, 2012; Bender& Yeresyan, 2014; Koohi & Fayadi, 2018; Kaur & David, 2019)، وعلى صعيد مختلف أشارت نتائج كل من (صالح الصنيع، 2002؛ Donohue, 2020) إلى العلاقة الموجبة بين التدين والاغتراب الثقافي، مما يُشير إلى تعارض في نتائج الدراسات السابقة.

ثامنًا: فروض الدراسة:

1. توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب الثقافي والتدين الجوهري.
2. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب الثقافي والتدين الظاهري.
3. توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات الاغتراب الثقافي ترجع للنوع (ذكور، وإناث)، في اتجاه الإناث.
4. توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات الاغتراب الثقافي ترجع إلى العمر في اتجاه الفئات العمرية الأصغر.

تاسعًا: إجراءات الدراسة:

أ. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي بتصميمه الارتباطي والمقارن.

ب: عينة الدراسة:

1. العينة الأساسية:

تكونت العينة الأساسية من (462) من الذكور والإناث، وتراوحت أعمارهم من (18–33) عامًا، بمتوسط حسابي (21.65)، وانحراف معياري (2.932)، وتم الحصول عليهم من داخل وخارج محافظة الفيوم، وينتمون إلى مستويات عمرية وتعليمية مختلفة، ومن العاملين وغير العاملين، وصممت الباحثة بطارية المقاييس بطريقة نماذج جوجل، وبعدها تم نشر اللينك الخاص بالبطارية على الصفحات المختلفة على الفيس بوك التي يتكون أغلبها من الشباب، كما تم إرسال اللينك إلى مجموعات الطلبة المُصممة على الواتس آب، الذين ينتمون إلى كليات أدبية وأخرى علمية، وكذلك إلى تخصصات مختلفة، ويوضح الجدول التالي خصائص العينة الأساسية:

جدول (1)

خصائص العينة الأساسية (ن=462)

المستوى التعليمي			الموقف من العمل		الجنس		متوسط العمر	الانحراف المعياري
ثانوي	تعليم جامعي	دراسات عليا	يعمل	لا يعمل	ذكر	أنثى		
11	373	78	146	316	70	392	21.65	2.932

ج. أدوات الدراسة

طبقت الباحثة مجموعة من الأدوات التي يُمكن عرضها فيما يلي:

1–استمارة البيانات الأولية (إعداد الباحثة)

صممت الباحثة استمارة بيانات أولية تضمنت عددًا من البيانات الأساسية للمشاركين مثل: الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والعمل من عدمه، نوع الكلية (أدبية أم علمية).

2–الكفاءة السيكومترية لمقياس الاغتراب الثقافي (إعداد الباحثة)

صُمم المقياس وفقًا للخطوات التالية:

– وضع تعريف إجرائي للاغتراب الثقافي، وذلك بعد الاطلاع على التراث النظري والمقاييس السابقة المتعلقة بمقياس الاغتراب الثقافي، ومن أهمها مقياس الاغتراب الثقافي إعداد Cozzarellie & karafa (1998)، ومقياس الاغتراب إعداد Seeman (1959)، ومقياس الاغتراب إعداد Nettler (1957)، ومقياس الاغتراب إعداد Dean (1961).

– وضع تعريف إجرائي لمكونات الاغتراب الثقافي، وذلك بعد الاطلاع على التراث النظري والمقاييس السابقة للاغتراب الثقافي، فالبنسبة لمكون الاغتراب عن الثقافة العامة تم الاطلاع على بعض المقاييس من أهمها مقياس الاغتراب إعداد Nettler (1957)، ومقياس الاغتراب إعداد Dean (1961).

– وبالنسبة لمكون الاغتراب عن قيم المجتمع اطلعت الباحثة على بعض المقاييس السابقة التي اهتمت بدراسة القيم المنتشرة والمميزة للمجتمع المصري، ومن ضمنها مقياس القيم لأحمد زايد (1990)؛ ومقياس القيم لعبد اللطيف خليفة، وشعبان رضوان (1998)؛ ومقياس القيم لعبد اللطيف خليفة (2005)، وبعدها تمكنت الباحثة من تحديد بعض القيم الاجتماعية الأساسية التي اتفقت عليها معظم الدراسات بأنها المُحددة للمجتمع المصري.

– وبالنسبة لمكون الاغتراب عن المعايير السلوكية، اطلعت الباحثة على المقاييس السابقة مثل مقياس الاغتراب الثقافي لأيمن ندا (1998)، ومقياس الاغتراب الثقافي ل محمد الشايع (2009)، واستبانة "هجرة الشباب عن الثقافة العربية الإسلامية " لعبد الله العازمي (2017)، ومقياس الاغتراب الثقافي لعبد الأمير الفيصل (2018)، ومقياس الاغتراب الثقافي لأحمد التاج، ومراد المواجدة (2020)، ومقياس الاغتراب الثقافي لحياة درقالي، ونوال بومشطة (2022) (بُعدي التمرد، واللامعيارية).

– وبالنسبة لمكون التغريب الثقافي، اطلعت الباحثة على مقياس التغريب الثقافي للصبيح (1993) (في: صالح الصنيع، 2002)، واستبانة "هجرة الشباب عن الثقافة العربية الإسلامية " لعبد الله العازمي (2017)، ومقياس الاغتراب الثقافي لعبد الأمير الفيصل (2018)، ومقياس الاغتراب الثقافي لأحمد التاج، ومراد المواجدة (2020).

وصف المقياس:

تكون مقياس الاغتراب الثقافي في صورته النهائية من (53) بندًا موزعين على أربعة مكونات ما يلي:

المكون الأول: الاغتراب عن الثقافة العامة

ويُعرف إجرائيًا بأنه "انفصال الفرد عن الثقافة العامة (اللُغة، التاريخ، والتراث الهُوية المصرية)، وعدم اعتزازه بها، فضلًا عن عدم اهتمامه بالمشاركة في الأنشطة العامة داخل المجتمع، بالإضافة إلى عدم اكتراثه بقضايا المجتمع وأموره"، واشتمل على العبارات من (1–10).

المكون الثاني: الاغتراب عن القيم الأساسية للمجتمع

ويُعرف إجرائيًا بأنه "عدم التزام الفرد بالقيم التي تُميز المجتمع، والتي اتفق عليها معظم أفراد المجتمع وهي (القيم الدينية والأخلاقية، والقيم الاجتماعية التي تشمل الانتماء للوطن، والمحافظة على العادات والتقاليد وتقدير الأسرة)"، واشتمل على العبارات من (11–24).

المكون الثالث: الاغتراب عن المعايير السلوكية

ويُعرف إجرائيًا على أنه "عدم التزام الفرد وتقيده بمعايير ومبادئ وعادات وتقاليد المجتمع الخاصة بـ (المعاملات بين الأفراد، والسلوكيات والآداب العامة، والمأكل، والملبس، والذوق العام)، وممارسته وتفضيله للقيم المنافية للمجتمع، فضلًا عن ابتعاده عن ماهو محلي ومغاير للثقافة المحلية"، واشتمل على العبارات من (25–37).

المكون الرابع: التغريب الثقافي

ويُعرف إجرائيًا على أنه" تقليد الفرد ومحاكاته للثقافات الغربية التي تشمل (القيم، والمعايير السلوكية، والعادات والتقاليد) في سائر أو معظم سلوك حياته"، واشتمل على العبارات من (38–53).

طريقة التصحيح:

تحدد للمقياس مجموعة من تعليمات تتضمن استجابة المفحوص على كل عبارة وفقًا لخمسة بدائل وهي (تنطبق تمامًا، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة ضعيفة، لا تنطبق إطلاقًا)، وتُصحح العبارات الآتية في الاتجاه الموجب (25، 26، 27، 28ن 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53)، كالآتي (5، 4، 3،2،1) بينما تُصحح العبارات الآتية في الاتجاه السالب (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24) كالآتي (1، 2، 3، 4، 5).

– الاتساق الداخلي للمقياس

حُسب الاتساق الداخلي لمقياس الاغتراب الثقافي من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات الارتباط بين درجة كل

بند والدرجة الكلية للبُعد الخاص به، ومعاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد مع الدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (5) قيمة معاملات الارتباط.

جدول (2)

معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب الثقافي

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.332	12	0.458	23	0.396
2	0.179	13	0.456	24	0.475
3	0.477	14	0.427	25	0.481
4	0.319	15	0.481	26	0.515
5	0.3	16	0.429	27	0.392
6	0.3	17	0.386	28	0.471
7	0.3	18	0.385	29	0.301
8	0.377	19	0.319	30	0.338
9	0.440	20	0.199	31	0.312
10	0.395	21	0.472	32	0.499
11	0.511	22	0.443	33	0.310

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
34	0.3	45	0.305	56	0.175
35	0.324	46	0.426	57	0.3
36	0.165	47	0.551	58	0.3
37	0.513	48	0.487	59	0.389
38	0.487	49	0.3	60	0.454
39	0.385	50	0.415	61	0.455
40	0.338	51	0.363	62	0.336
41	0.338	52	0.314	63	0.301
42	0.3	53	0.364	64	0.565
43	0.433	54	0.450	65	0.360
44	0.305	55	0.349		

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط لبنود مقياس الاغتراب الثقافي مع الدرجة الكلية للمقياس جيدة، باستثناء حذف أربعة بنود قل معامل ارتباطهم عن 0.3، وكانت أرقام هذه البنود (2، 20، 36، 56).

جدول (3)

معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبُعد الذي يتنمي إليه مقياس الاغتراب الثقافي

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.385	12	0.485	23	0.620	34	0.369	45	0.461	56	0.3		
2	0.078	13	0.574	24	0.663	35	0.593	46	0.519	57	0.505		
3	0.502	14	0.504	25	0.619	36	0.193	47	0.553	58	0.378		
4	0.851	15	0.659	26	0.620	37	0.505	48	0.536	59	0.525		
5	0.675	16	0.621	27	0.3	38	0.453	49	0.501	60	0.565		
6	0.633	17	0.564	28	0.487	39	0.424	50	0.575	61	0.591		
7	0.508	18	0.630	29	0.390	40	0.464	51	0.656	62	0.544		
8	0.757	19	0.442	30	0.335	41	0.433	52	0.529	63	0.480		
9	0.767	20	0.388	31	0.460	42	0.403	53	0.543	64	0.589		
10	0.751	21	0.541	32	0.554	43	0.589	54	0.618	65	0.507		
11	0.602	22	0.440	33	0.329	44	0.3	55	0.599				

يتضح من جدول (4) أن معاملات الارتباط لبنود مقياس الاغتراب الثقافي مع الدرجة الكلية للبُعد المنتمية إليه جميعها مقبولة، باستثناء حذف بندين قل معامل ارتباطهم عن 0.3، وهي البنود نفسها غير المتسقة مع الدرجة الكلية للمقياس والتي سبق ذكرها.

جدول (4)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب الثقافي

البُعد	معامل الارتباط
الاغتراب عن الثقافة العامة	0.595
الاغتراب عن القيم الأساسية	0.698
الاغتراب عن المعايير السلوكية	0.824
التغريب الثقافي	0.640

يتضح من جدول (5) أن معاملات الارتباط لأبعاد مقياس الاغتراب الثقافي مع الدرجة الكلية للمقياس جيدة مما يدل على تماسك بنية المقياس.

- **صدق المقياس**

1. صدق التحليل العاملي التوكيدي:

جرى اختبار الصدق للمقياس من خلال التحليل العاملي التوكيدي، حيث يُستخدم التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من الصدق البنائي للمقاييس المختلفة التي يتم بنائها في ضوء الأطر النظرية، ويتيح التحليل العاملي التوكيدي الفرصة لتحديد واختبار صحة نماذج معينة للقياس والتي يتم بنائها في ضوء أسس نظرية سابقة، وتتمثل الإجراءات المتبعة في التحليل العاملي التوكيدي في تحديد النموذج المفترض والذي يتكون من المتغيرات الكامنة (Variable Latent) أو المتغيرات غير المقاسة

وهي تمثل الأبعاد المفترضة للمقياس ومنها تخرج أسهم متجهة إلى النوع الثاني من المتغيرات والتي تُعرف بالمتغيرات التابعة أو المتغيرات الداخلية والتي تمثل المفردات الخاصة بكل بعد أو الأبعاد الخاصة بكل عامل ويعتمد في تطبيق هذا الأسلوب على البرنامج الإحصائي (Amos)، وفي ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التغاير للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة المطابقة والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوئها والتي تُعرف بمؤشرات جودة المطابقة (أمحمد تيغرة، 2012، 244–251) لتحديد هذه المؤشرات ومحكات قبول المطابقة.

وقبل البدء في التحليل العاملي التوكيدي صُمم نموذج للاغتراب الثقافي وأبعاده الفرعية وفقًا للإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة وهو ما يوضحه الشكل التالي:

شكل (1)

نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاغتراب الثقافي

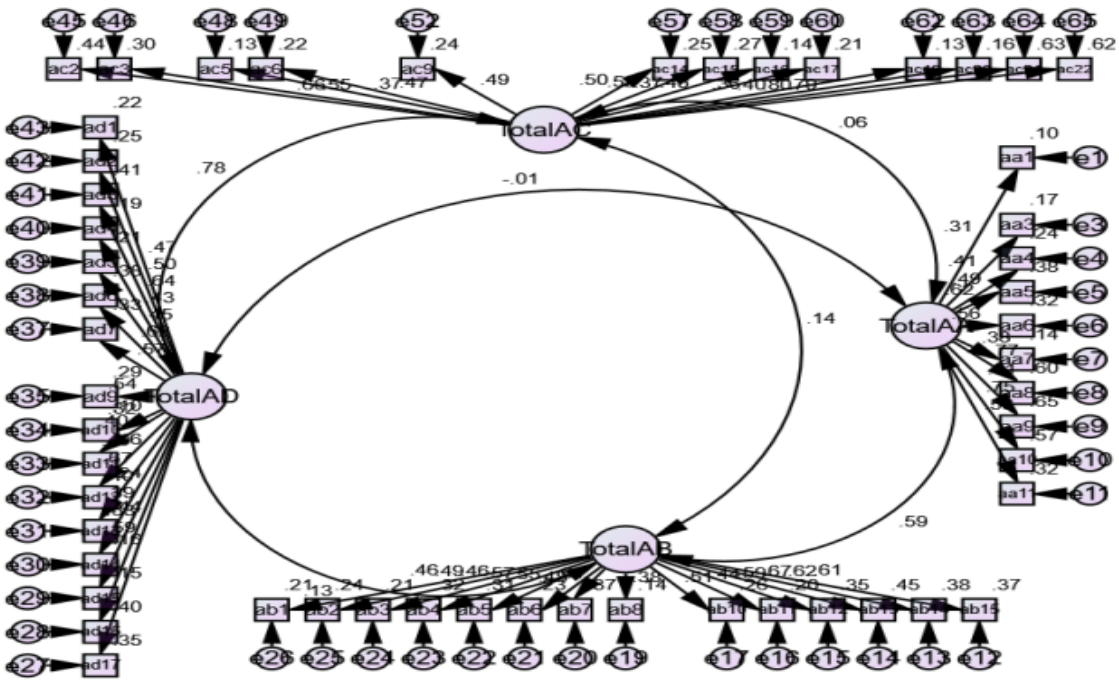

وأُجري التحليل العاملي على ذات العينة الاستطلاعية، وحُسب من خلال برنامج أموسAMOS، وتبين منه ارتفاع مؤشرات حسن المطابقة وبالتالي تحقق الصدق التوكيدي للمقياس وهذا ما يوضحه الجدول التالي

جدول (5)

مؤشرات جودة المطابقة للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاغتراب الثقافي (ن=462)

مؤشرات المطابقة	التسمية المختصرة	محكات قبول المطابقة	قيمة المؤشر لمقياس الاغتراب الثقافي	مطابقة النموذج
مربع كاي أو النسبة الاحتمالية لمربع كاي Chi-Square	X^2	نسبة مربع كاي إلى درجات الحرية يجب أن تساوي أو تتعدى القيمة الحرجة 2 أو 3	2.656	مطابقة
الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب	(RMSEA)	أقل من 0.06 إلى 0.08	0.057	مطابقة
مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي	(RMR)	كلما كان أصغر كان أفضل، ويدل الصفر على مطابقة تامة	0.043	مطابقة
مؤشر هوتلر لحجم العينة	(CN)	إذا كانت ن=200؛ دل ذلك على مطابقة مناسبة	ن=300	مطابقة
مؤشر حسن أو جودة المطابقة.	(GFI)	القيمة المرتفعة (التي تقترب من 1 الصحيح)	0.8	مطابقة إلى حدٍ ما
مؤشر المطابقة المعياري	(NFI)	القيمة المرتفعة (التي تقترب من 1 الصحيح)	0.8	مطابقة إلى حدٍ ما
مؤشر المطابقة التزايدي	(IFI)	القيمة المرتفعة (التي تقترب من 1 الصحيح)	0.8	مطابقة إلى حدٍ ما

يتضح من الجدول السابق مطابقة نموذج التحليل العاملي للمقياس حيث بلغت نسبة مربع كاي إلى درجات الحرية (2.656) أي تتعدى القيمة الحرجة (2)، وكذلك بلغت قيم مؤشر (RMSEA) (0.057) وهو من أهم مؤشرات جودة المطابقة في التحليل العاملي التوكيدي (أمحمد تيغزة، 2012) وهي قيمة أقل من

0.06، ولم تتخط 0.08 ، كما بلغت قيمة مؤشر (RMR) (0.043) وهي قيمة قريبة جدًا من الصفر، كما بلغ حجم العينة الاستطلاعية (300) فرد، بالإضافة إلى مؤشر كل من (GFI) و(NFI) و (IFI) و (TLI) و (TLI) وكل هذه المؤشرات قيم مرتفعة تساويها مع الحد الأقصى لهذه المؤشرات، وتُشير القيمة المرتفعة في هذه المؤشرات إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة وبالتالي دل ذلك على جودة النموذج الحالي. **مما يُشير إلى تحقق الصدق البنائي للمقياس**، وأنه يتمتع بدلالات الصدق العاملي في العينة، وهذا ما توضحه تشبعات المفردات (العبارات) على العوامل (الأبعاد) **كما في الجدول التالي:**

جدول (6)

تشبعات المفردات على عوامل التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاغتراب الثقافي

المكون الأول "الاغتراب عن الثقافة العامة"		المكون الثاني "الاغتراب عن القيم الأساسية"		المكون الثالث "الاغتراب عن المعايير السلوكية"		المكون الرابع "التغريب الثقافي"	
العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع
1	0.314	11	0.458	25	0.651	38	0.472
2	0.414	12	0.487	26	0.53	39	0.504
3	0.492	13	0.458	27	0.381	40	0.639
4	0.616	14	0.572	28	0.492	41	0.443
5	0.564	15	0.551	29	0.5	42	0.456
6	0.381	16	0.482	30	0.496	43	0.618
7	0.772	17	0.608	31	0.513	44	0.572
8	0.809	18	0.381	32	0.368	45	0.536
9	0.752	19	0.519	33	0.481	46	0.319
10	0.564	20	0.444	34	0.376	47	0.399
		21	0.591	35	0.42	48	0.489
		22	0.668	36	0.778	49	0.665
		23	0.613	37	0.765	50	0.401

				0.609	24		

0.387	51		
0.629	52		
0.586	53		

وإجمالًا يُمكن القول، أن هذه المؤشرات تؤيد جودة وتجانس البنود في التعبير عن المكونات النظرية المقترحة، ومن ثم يُمكن اعتبار المكونات النظرية للمقياس بمثابة مقاييس فرعية لمقياس الاغتراب الثقافي، وتُعد هذه المؤشرات كافية لتأكيد أن الاختبار يتمتع بصدق تكوين وصدق محتوى جيدين.

- **ثبات المقياس**

تم حساب الثبات لهذا المقياس بطريقة معامل ألفا (كرونباخ).

1. **طريقة معامل ألفا (كرونباخ) Alpha Coefficient:**

بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.887) وهي قيمة مرتفعة، مما يُشير إلى ارتفاع الثبات؛ لذلك لا نحتاج لحذف أي عبارة لرفع قيمة الثبات.

3.الكفاءة السيكومترية لمقياس التوجه الديني:

صُمم المقياس وفقًا للخطوات التالية:

1- اطلعت الباحثة على الأُطر والمفاهيم النظرية المُفسرة للتدين الجوهري والظاهري، للتعرف على المظاهر السلوكية لكلا النمطين، واعتمدت الباحثة على التعريف الإجرائي للتدين الجوهري والظاهري لأربوت وروس Allport & Ross (1967) .

2- كما اطلعت الباحثة على مقياس ألبورت وروس للتدين الجوهري والظاهري Allport & Ross (1967)، حيث اشتمل المقياس على درجة كلية لكل من التدين الجوهري، والتدين الظاهري، ومقياس التدين لصالح الصنيع (2002)، ومقياس التدين الجوهري والظاهري لـ Arli et al (2021)، ومقياس التدين النفعي لعلي إسماعيل وآخرين(2021).

3- حاولت الباحثة اقتراح بنود مرادفة للمعنى الإجرائي لكلا المكونين، من خلال الاطلاع على بعض المقاييس الأخرى ومقياس التدين الجوهري والظاهري لـ Arli et al (2021)، ومقياس التدين النفعي لعلي إسماعيل وآخرين (2021).

وصف المقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية من (30) بندًا، موزعين على مكونين وهما كالآتي:

المكون الأول التدين الجوهري:

ويُعرف إجرائيًا بأنه "التزام الفرد بتعاليم دينه، وتطبيقها على كل تصرفاته وسائر حياته، فهو يعيش حياته وفقًا لقواعد وتعاليم ومبادئ الدين"، واشتمل على العبارات من (1-14).

المكون الثاني التدين الظاهري:

ويُعرف إجرائيًا بأنه "يخدم في المقام الأول غايات أخرى بدلاً من المعتقدات الدينية المركزية في حد ذاتها. وهكذا، فإن الأفراد المتدينين ظاهريًا يستخدمون دينهم لتلبية احتياجات أساسية؛ مثل العلاقات الاجتماعية أو الراحة الشخصية، أو حماية الذات، أو الحصول على القبول الاجتماعي والمكانة المرموقة، أو المنفعة شخصية، بينما تُمثل العقيدة التي يتم تبنيها والاحتفاظ بها تكون سطحية أو تتشكل بشكل انتقائي لتناسب مزيد من الاحتياجات الأولية"، واشتمل على العبارات من (15-30).

طريقة التصحيح:

تحدد للمقياس مجموعة من تعليمات تتضمن إستجابة المفحوص على كل عبارة وفقًا لخمسة بدائل وهي (تنطبق تمامًا، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة ضعيفة، لا تنطبق إطلاقًا)، وتُصحح جميع عبارات مكون التدين الجوهري في الاتجاه الموجب كالآتي (5، 4، 3، 2، 1)، كما تُصحح جميع عبارات مكون التدين الظاهري في الاتجاه الموجب كالآتي (5، 4، 3، 2،1).

- **الاتساق الداخلي للمقياس**

حُسب الاتساق الداخلي لمقياس التدين من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبُعد الخاص به، وذلك لأن مقياس التدين ليس له درجة كلية، ويوضح جدول (20) قيمة معاملات الارتباط.

جدول (7)

معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبُعد الذي ينتمي إليه مقياس التدين

التدين الجوهري		التدين الظاهري	
العبارات	قيمة الارتباط	العبارات	قيمة الارتباط
1	0.489	15	0.563
2	0.628	16	0.604
3	0.516	17	0.587
4	0.651	18	0.643
5	0.726	19	0.642
6	0.692	20	0.610
7	0.660	21	0.730
8	0.733	22	0.106
9	0.569	23	0.444
10	0.755	24	0.692
11	0.772	25	0.710
12	0.658	26	0.773
13	0.675	27	0.572
14	0.701	28	0.690
		29	0.733
		30	0.544
		31	0.528

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط لبنود مقياس التدين مع الدرجة الكلية للبُعد الخاص به جميعها جيدة، باستثناء حذف بند واحد في البُعد الثاني قل معامل ارتباطه عن 0.3، وكان رقم البند (22).

- **صدق المقياس**

1. صدق التحليل العاملي التوكيدي

واعتمدت الباحثة على صدق التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى (غير الهرمي) المتعدد الأبعاد، ولم تعتمد الباحثة على التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية (الهرمي)؛ لأن بُعد التدين الجوهري وبُعد التدين الظاهري لا يجمعهم درجة كلية ولا عامل عام يُفسرهم (أمحمد تيغزة، ، 2012، 171)، وقبل البدء في التحليل العاملي التوكيدي صُمم نموذج للتدين وأبعاده الفرعية وفقًا للإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة وهو ما يوضحه الشكل التالي:

شكل (2)

نموذج التحليل العاملي لمقياس التدين

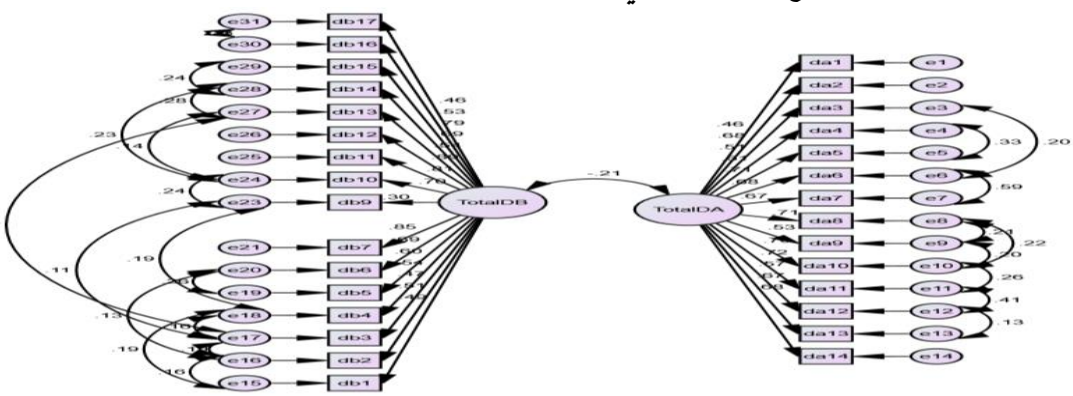

وأُجري التحليل العاملي التوكيدي على ذات العينة الاستطلاعية من خلال برنامج أموسAMOS، وتبين منه ارتفاع مؤشرات حسن المطابقة، وبالتالي تحقق الصدق التوكيدي للمقياس وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (8)

مؤشرات جودة المطابقة للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس التدين

مؤشرات المطابقة	التسمية المختصرة	محكات قبول المطابقة	قيمة المؤشر لمقياس التدين	مطابقة النموذج
مربع كاي	X^2	نسبة مربع كاي إلى درجات الحرية يجب أن تساوي أو تتعدى القيمة الحرجة 2 أو 3	2.215	مطابقة
الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب	(RMSEA)	أقل من 0.06 إلى 0.08	0.064	مطابقة
مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي	(RMR)	كلما كان أصغر كان أفضل، ويدل الصفر على مطابقة تامة	0.045	مطابقة
مؤشر هوتلر لحجم العينة	(CN)	إذا كانت ن=200؛ دل ذلك على مطابقة مناسبة	ن=300	مطابقة
مؤشر حسن أو جودة المطابقة.	(GFI)	القيمة المرتفعة (التي تقترب من 1 الصحيح)	0.9	مطابقة
مؤشر المطابقة التزايدي	(IFI)	القيمة المرتفعة (التي تقترب من 1 الصحيح)	0.9	مطابقة
مؤشر المطابقة غير المعياري لتاكر – لوييس	(TLI)	القيمة المرتفعة (التي تقترب من 1 الصحيح)	0.9	مطابقة

يتضح من الجدول السابق مطابقة نموذج التحليل العاملي للمقياس بدرجة معقولة حيث تبلغ نسبة مربع كاي إلى درجات الحرية (2.215) أي تتعدى القيمة الحرجة 2، وكذلك تبلغ قيم مؤشر (RMSEA) (0.064) أي أقل من 0.08، كما تبلغ قيمة مؤشر (RMR) (0.045) وهي قيمة قريبة جدًا من الصفر، كما بلغ حجم العينة الاستطلاعية 300 فرد، وكانت قيم مؤشر كل (GFI) و(NFI) و(IFI) و(TLI) مرتفعة وتقترب من الواحد الصحيح، وكل هذه المؤشرات تُشير إلى حسن

مطابقة النموذج **مما يُشير إلى تحقق الصدق البنائي للمقياس**، وأنه يتمتع بدلالات الصدق العاملي في العينة، وهذا ما توضحه تشبعات المفردات (العبارات) على العوامل (الأبعاد) كما في الجدول التالي:

جدول (9)

تشبعات المفردات على عوامل التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التدين

المكون الأول "التدين الجوهري" totalDA				المكون الثاني" التدين الظاهري" totalDB			
العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع
1	0.441	8	0.735	15	0.499	23	0.727
2	0.668	9	0.559	16	0.527	24	0.808
3	0.517	10	0.733	17	0.497	25	0.881
4	0.61	11	0.752	18	0.549	26	0.562
5	0.707	12	0.605	19	0.611	27	0.724
6	0.695	13	0.674	20	0.692	28	0.791
7	0.678	14	0.668	21	0.838	29	0.534
				22	0.332	30	0.742

وإجمالًا يُمكن القول، أن هذه المؤشرات تؤيد جودة وتجانس البنود في التعبير عن المكونات النظرية المقترحة، ومن ثم يُمكن اعتبار المكونات النظرية للمقياس بمثابة مقاييس فرعية لمقياس الاغتراب الثقافي، وتُعد هذه المؤشرات كافية لتأكيد أن الاختبار يتمتع بصدق تكوين وصدق محتوى جيدين.

- **ثبات المقياس**

تم حساب الثبات لهذا المقياس بطريقة ألفا كرونباخ كما يلي:

- **طريقة معامل ألفا كرونباخ Alpha Coefficient:**

بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للبُعد الأول (0.910) وهي قيمة مرتفعة، وبلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للبُعد الثاني (0.850) مما يشير إلى ارتفاع الثبات؛ لذلك لا نحتاج لحذف أي عبارة لرفع قيمة الثبات.

د. إجراءات التطبيق:

في البداية صممت الباحثة استمارة البيانات الأساسية وأدوات الدراسة بطريقة (نماذج جوجل)، وبعدها تم نسخ الرابط الخاص ببطارية الأدوات وإرساله عبر المنصات المختلفة (الواتس آب، صفحات الفيس بوك).

ولتطبيق أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية، حصلت الباحثة على موافقة من مجموعة من الشباب للاستجابة على أدوات الدراسة وتراوحت أعمارهم من (18–33) عام وبلغ عددهم (300) فردًا، وحرصت الباحثة على إخبار أفراد العينة بأن استجاباتهم في سرية تامة ولا تُستخدم إلا في أغراض البحث العلمي ولا يُطلب منهم الإفصاح عن هُويتهم، واستجاب حوالي 70% من أفراد العينة في تواجد الباحثة وجهًا لوجه، حيث اجتمعت الباحثة بهم داخل معمل علم النفس بكلية الآداب جامعة الفيوم، وأرسلت رابط أدوات الدراسة على مجموعة خاصة على الواتس آب وتواجدت الباحثة معهم لحين انتهائهم وسجلت الباحثة تعليقاتهم واستفسارتهم على البنود، واستغرق التطبيق على العينة الاستطلاعية حوالي أسبوعين، وبعد التأكد من صدق وثبات الأدوات المُستخدمة في الدراسة، طُبقت الأدوات على العينة الأساسية للدراسة، حيث أرسلت الباحثة رابط أدوات الدراسة على المنصات الإلكترونية المختلفة (الواتس آب، صفحات الفيس بوك) وارفقت الباحثة رسالة نصية مع الرابط نصت على " ارجو المشاركة في الاستجابة على الاستبيان، فهو خاص بأغراض البحث العلمي، فمن لديه الرغبة في المشاركة يجب أن ينطبق عمره في المدى من (18 إلى 33)، كما ارجو قراءة تعليمات الاستبيان جيدًا قبل الاستجابة، وإذا وجدت الاستبيان كبير فمن الممكن أن تأخذ قدر من الراحة وتستكمل لاحقًا، تحياتي"، وعند الضغط على الاستبيان يقابل المشارك رسالة نصية نصت على " عزيزي المشارك،،، بين يديك مجموعة من العبارات تهدف إلى التعرف على سلوكك العام في المجتمع، المطلوب منك قراءة العبارات بعناية، وتحديد مدى انطباقها عليك وذلك بالضغط أمام الاختيار

المناسب لك، علمًا بأن الاختيار (ينطبق تمامًا) يعني انطباق البند بنسبة (100%)، والاختيار (ينطبق بدرجة كبيرة) يعني انطباق البند بنسبة (75%)، والاختيار (ينطبق بدرجة متوسطة) يعني انطباق البند بنسبة (50%)، والاختيار (ينطبق بدرجة ضعيفة) يعني انطباق البند بنسبة (25%)، والاختيار (لا ينطبق إطلاقًا) يعني انطباق البند بنسبة (صفر%)، علمًا أنه ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وأعلم أن إجابتك تُحاط بالسرية التامة ولا تُستخدم إلا في أعراض البحث العلمي فقط، وغير مطلوب كتابة الاسم أو الإفصاح عن الهُوية"، واستغرق التطبيق على العينة الأساسية حوالي شهر ونصف.

هـ. الأساليب الإحصائية:

اعتمدت الدراسة الحالية التحليلات الإحصائية، وذلك باستخدام برنامج حزمة التحليلات الإحصائية للعلوم الإنسانية المعروف اختصارا باسم SPSS ، واستُخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

1. معامل ارتباط بيرسون.
2. اختبار ت.
3. تحليل التباين البسيط.

عاشرًا: نتائج الدراسة:

أ. **نتائج الفرض الأول والثاني ومناقشتهما:**

والذي نص على "توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب الثقافي والتدين الجوهري، بينما توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب الثقافي والتدين الظاهري".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب قيم معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد الاغتراب الثقافي ودرجته الكلية من جانب، ونمطي التدين من جانب آخر، والجدول التالي يوضح النتيجة.

جدول (10)

قيم معاملات الارتباط بين درجات الاغتراب الثقافي والتدين لدى عينة الدراسة (ن =462)

المتغير (ب) مقياس التدين	المتغير (أ) مقياس الاغتراب الثقافي				
	الاغتراب عن الثقافة العامة	الاغتراب عن القيم الأساسية	الاغتراب عن المعايير السلوكية	التغريب الثقافي	الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب الثقافي
التدين الجوهري	0.211-**	0.303-**	0.315-**	0.194-**	0.371-**
التدين الظاهري	0.131-**	0.078-	0.303-**	0.459**	0.231**

** دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 * دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب الثقافي وأبعاده ونمط التدين الجوهري لدى عينة الدراسة عند مستوى الدلالة (0.01)، وهي علاقة ضعيفة القوة.

كما يتضح وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين البعد الأول لمقياس الاغتراب الثقافي (الاغتراب عن الثقافة العامة) ونمط التدين الظاهري عند مستوى الدلالة (0.01). بينما ارتبط التدين الظاهري بعلاقة موجبة ذات دلالة إحصائية مع البعدين الثالث والرابع والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب الثقافي، وجميع هذه العلاقات ضعيفة القوة.

كذلك يتضح من الجدول عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين البعد الثاني لمقياس الاغتراب الثقافي (الاغتراب عن القيم الأساسية) ونمط التدين الظاهري عند مستوى الدلالة (0.05). **وتشير هذه النتائج إلى تحقق الفرض بشكل جزئي.**

اتفقت هذه النتائج مع النتائج السابقة من الدراسات السابقة، فأشارت نتائج دراسة كل من (Cukur et al., 2004; Saroglou et al., 2004; Roccas, 2005 cited in: Donohue, 2020; Cleveland et al., 2013; Saroglou, 2013; Mansori & Md-Sidin, 2015; Gursoy et al., 2017; Saribay & Yilmaz, 2017; Arslantürk & Harput, 2021; Hannikainen, 2021; Schwadel & Hardy, 2022)، إلى ميل الأفراد المتدينين إلى الحفاظ على العادات والتقاليد والمعايير السلوكية السائدة في المجتمع، وأكثر لمقاومة للقيم والمعايير السلوكية الوافدة، وأكثر مقاومة لأشكال العولمة.

بينما اختلفت هذه النتائج مع نتائج دراسة دونوهو Donohue (2020) التي أشارت إلى أن الأشخاص المتدينين أظهروا ميلًا أقل للحفاظ على قيم ثقافتهم المحلية.

ويُمكن تفسير نتائج العلاقة السالبة بين الاغتراب الثقافي والتدين الجوهري من خلال أن التدين الجوهري بمعناه الإجرائي هو رغبة من الفرد في الامتثال إلى تعاليم الدين وتطبيقها على سائر سلوك حياته، وعليه فإن فعل الالتزام والامتثال يُشكل داخل الفرد التزامًا في جميع المجالات الأخرى، كما يقلل لديه التمرد على الأشياء لأنه سلوك يتميز بالامتثال والطاعة والقبول وعدم الشك، فضلًا عن أن الأديان تدعو إلى التماسك والترابط حول الجماعة مما يسمح بالتواصل والحميمية، الأمر الذي يدفع للانتماء والتشارك في نفس القيم والمعايير السلوكية وعدم الاختلاف عنهم حتى لا تحدث الفرقة.

كما أن الارتباط السالب بين التدين الجوهري ومكون المعايير السلوكية على وجه الخصوص، يُمكن فهمه من خلال أن التعاليم الدينية توصي بعدم انتهاك التوقعات المعيارية، والاعتدال، وعدم التطرف، وعدم الانجراف إلى الأشياء الدنيوية والانضباط، وعدم الانسياق وراء كل ما هو وافد من الخارج، والالتزام فقط بما تمليه تعاليم الدين، والزهد، وهو على عكس الاغتراب عن المعايير السلوكية التي تتأثر بكل

ما هو غريب وغير متوقع دون رقابة من الذات ودون مقارنته بتعاليم الدين وتقاليده وعاداته.

أما بالنسبة للعلاقة الموجبة بين التدين الظاهري والاغتراب الثقافي، فالتدين الظاهري بمعناه الإجرائي يخدم مصالح شخصية ولا يكون هدفه الالتزام الحقيقي بتعاليم الدين ولا هدفه تطبيق التعاليم على حياته الشخصية، لذلك فأساس العقيدة لدى هذا النمط ليس له جذور راسخة ويتميز بالهشاشة والضعف؛ ولذلك يكون أكثر قابيلة لسهولة الاستهواء والاستغواء والقابلية العالية للتأثر بالنماذج الأجنبية الوافدة والتبعية، والتنازل عن المبادئ والقيم، والمعايير السلوكية، فهو يتجه فقط ناحية من يحقق له المصلحة والوهج والمكانة المرموقة، فلا قيمة للمبادئ عنده طالما أنها لا تحقق مصالحه أو تتعارض معها، ولا قيمة للقيم والمعايير السلوكية لديه حتى لو اتفق عليها معظم الأفراد عندما لا تتوافق مع تحقيق مصالحه الشخصية.

وعن العلاقة السالبة بين بُعد الاغتراب عن الثقافة العامة والتدين الظاهري، يُفهم من خلال تضمن بُعد الاغتراب عن الثقافة العامة (العزوف عن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والتقاعص عن خدمة المجتمع وأفراده، كما يبدي الفرد لامبالاه تجاه الأمور التي تشغل بال المجتمع، فضلًا عن الفتور وعدم الحماس تجاه الوطن وممتلكاته وتراثه الثقافي) الذي قد ينم عن إحباط وانعدام الرغبة في التواصل وانعدام الرغبة في الظهور وانعدام الرغبة في الصراع على الأدوار وفقدان الفاعلية فكل هذه العوامل لا تدفع الفرد إلى المجاهدة للظهور بشكل مثالي متدين لكي يُحقق مصالحه فهو في الأساس يفتقد للرغبة.

ب. <u>نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها:</u>

والذي نص على " توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات الاغتراب الثقافي ترجع للنوع (ذكور، وإناث)، في اتجاه الإناث".

تم اختبار الفروق بين الذكور والإناث باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، في درجات الاغتراب الثقافي ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الاختبار:

جدول (11)

نتائج اختبار (ت) بين الذكور والإناث في درجات الاغتراب الثقافي (ن =462، د.ح=460)

المقياس	الذكور (ن= 70)		الإناث (ن= 392)		اختبار (ت)	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
الاغتراب عن الثقافة العامة	21.80	6.08	23.19	5.622	1.884-	0.060 غير دالة
الاغتراب عن القيم الأساسية	23.37	5.24	24.72	6.097	1.745-	0.082 غير دالة
الاغتراب عن المعايير السلوكية	54.71	8.26	51.99	7.512	2.725**	0.006دالة في اتجاه الذكور
التغريب الثقافي	42.43	7.99	40.90	6.483	1.756	0.080 غير دالة
مقياس الاغتراب الثقافي	142.31	18.76	140.80	18.139	0.640	0.523 غير دالة

** دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للاغتراب الثقافي والأبعاد الأول والثاني والرابع منه.

يستثنى من ذلك، وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 في متوسطات درجات الذكور والإناث في البعد الثالث (الاغتراب عن المعايير السلوكية)، ترجع إلى ارتفاع متوسط درجات الاغتراب عن المعايير السلوكية لدى الذكور.

وتشير هذه النتائج إلى عدم تحقق الفرض.

واتفقت النتائج السابقة مع نتائج الدراسات السابقة، فأشارت نتائج دراسة منصور بن زاهي والشايب الساسي (2006)، ونتائج دراسة علاء الرواشدة وأسماء

العرب (2009)، ونتائج دراسة محمد حسينات وآخرين (2011)، ونتائج دراسة سلاطنية بلقاسم، ونوي إيمان (2013)، ونتائج دراسة عبد الله العازمي (2017) إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على درجات الاغتراب الثقافي.

وجدير بالذكر ما أشارت إليه نتائج دراسة كلٌ من Güngör & Bornstein (2009) عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الحفاظ على ثقافتهم التراثية، فكلاهما يولون أهمية أكبر لثقافتهم التراثية والمحافظة عليها.

تُعد مرحلة الشباب أكثر الفئات التي تتطلع إلى تأمين وتوفير مستقبل جيد لها نظرًا لطبيعة عمرهم الصغير التي تجعلهم مستقبل المجتمعات، كما يريد الشباب أن تتوفر تلك الأفضلية على كافة المستويات التي تشمل التعليم، والصحة، وفرص العمل، والرفاهية الاجتماعية، والنظم الاجتماعية والسياسية التي تُحقق لهم العدالة والحرية وتكافؤ الفرص، ونظرًا لما تتسم به هذه المرحلة من الحراك والنشاط والحماس وعدم الركود يدفعهم لعقد مقارانات بين وضعهم وخارطة مستقبلهم الذي يوفره لهم مجتمعهم وثقافتهم وبين مستقبل أقرانهم من الثقافات الغربية التي تنعم في الطفرة الاقتصادية والوفرة المالية، فقد تكون نتيجة تلك المقارنات إدراك الشباب ذكور وإناث بأنهم في الوضع الذي لا يستحقونه تاريخًا وتراثًا وحضارة، وفي كثير من الحالات يشعر كثير من الأفراد أنهم ضائعون وتائهون وغرباء في أوطانهم، مما قد يُفسر أن الاغتراب الثقافي هو شعور لا يتعلق بكون الفرد ذكر أم أنثى بينما تتصل أكثر بسمات وطبيعة المرحلة.

ولكن يُمكن تفسير وجود فروق بين الذكور والإناث على بُعد الاغتراب عن المعايير السلوكية وذلك لأن الذكور أكثر جرأة على تحدي المألوف، كما أن معاقبة المجتمع على سلوكياته ليست بنفس الشدة بالنسبة للإناث، فالمجتمع يزعم أن اختراق الذكور للمعايير السلوكية على أنها تهور مغفور له، أما بالنسبة للإناث غير مغفور لهم ومرتبط بالعار والانحراف. فضلًا عن طبيعة الذكور التي تتسم بالاندفاعية

والإقدام الأمر الذي يسهل معه اختراق المعايير السلوكية التي اتفق عليها معظم أفراد المجتمع.

ج. نتائج الفرض الرابع ومناقشتها:

والذي نص على " توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات الاغتراب الثقافي ترجع إلى العمر في اتجاه الفئات العمرية الأصغر".

لاختبار هذا الفرض تم تقسيم المستجيبين حسب العمر إلى ثلاث فئات وهي (أقل من 24، 24– 29، 30 فأكثر)، ثم المقارنة بين هذه الفئات الثلاثة باستخدام تحليل التباين.

يشير الجدول التالي إلى نتائج تحليل التباين، والتي يتضح منها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في أبعاد الاغتراب الثقافي والدرجة الكلية له ترجع للعمر.

جدول (12)

نتائج تحليل التباين في درجات الاغتراب الثقافي تبعًا للعمر (ن =462، د.ح= 2، 459)

الأبعاد	الفروق	مجموع المربعات	د.ح	مربع المتوسط	قيمة (ف)	دلالة (ف)
الاغتراب عن الثقافة العامة	بين المجموعات	2.867	2	1.434	0.044	0.957
	داخل المجموعات	15017.957	459	32.719		غير دالة
	الإجمالي	15020.825	461			
الاغتراب عن القيم الأساسية	بين المجموعات	43.642	2	21.821	0.607	0.545
	داخل المجموعات	16497.683	459	35.943		غير دالة
	الإجمالي	16541.325	461			

الاغتراب عن المعايير السلوكية	بين المجموعات	46.512	2	23.256	0.393	0.675 غير دالة
	داخل المجموعات	27168.605	459	59.191		
	الإجمالي	27215.117	461			
التغريب الثقافي	بين المجموعات	152.221	2	76.111	1.698	0.188 غير دالة
	داخل المجموعات	20823.244	459	45.367		
	الإجمالي	20975.465	461			
مقياس الاغتراب الثقافي	بين المجموعات	48.281	2	24.141	0.072	0.930 غير دالة
	داخل المجموعات	153033.295	459	333.406		
	الإجمالي	153081.576	461			

وتُشير النتائج إلى عدم تحقق الفرض.

واتفقت النتائج السابقة مع نتائج دراسة محمد الشايع (2009)؛ حيث أشارت نتائج دراسته إلى عدم وجود فروق بين أفراد العينة على درجات الاغتراب الثقافي ترجع إلى المرحلة العمرية، كما أشارت نتائج دراسة كلٌ من محمد حسينات وآخرين (2011) إلى عدم وجود فروق بين أفراد العينة ترجع إلى المستوى الدراسي.

واختلفت النتائج السابقة مع نتائج دراسة محمد الربدي، ومحسن المحسن (2013)، فتوصلت نتائجهما إلى أن درجات أفراد العينة قي الفئة العمرية من (18–21) كانت أقل في الاغتراب الثقافي من أفراد العينة في العمرية (22–25)، كما بينت النتائج أفراد العينة من الطالبات في الفرقة الرابعة كانوا أقل شعورًا بالاغتراب

الثقافي من الطالبات في السنة الثالثة، وأن الاغتراب الثقافي يزيد لدى أفراد العينة في السنة الأولى من المرحلة الجامعية ثم ينخفض بالانتقال إلى المرحلة التي تليها.

ويُمكن تفسير ذلك من خلال أن الاغتراب الثقافي هو ظاهرة يعيشها الجميع نتيجة للظروف التي تتعرض لها جميع الفئات والأعمار، فالعصر الذي نعيشه الذي يتسم بانتشار مظاهر العولمة الثقافية التي تتمثل في انتشار وسائل الاتصال الحديثة، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، وانتشار الفضائيات المحلية والغربية، كلها أشياء يتعامل معها جميع الفئات ويسهل التعامل معها والوصول إليها، ومن خلالها تُعرض النماذج الغربية التي تتميز بالوهج وبالقيمة الاجتماعية المرموقة، التي تخلق لدى جميع الفئات العمرية الترقب والانتباه، وهنا يأتي دور عوامل أخرى غير العمر يكون لها الدور في الانصياع وراء وهجها والتأثر بكل روافدها، أو التحكم في كل ما يأتي منها، والوعي بما نأخذه وما يجب أن نتركه حفاظًا على الخصوصية الثقافية.

كما أن الاغتراب الثقافي دالة للأحداث السياسية والظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الجميع بمختلف أعمارهم وتؤثر على الجميع، فكلما كانت الأوضاع الاقتصادية صعبة أدى إلى نفور الأفراد من المجتمع بغض النظر عن عمرهم لأن العواقب الاقتصادية تؤثر على الجميع ولا تستثني فئة عمرية، كذلك الأحداث السياسية تؤثر على الجميع ولا تختص فئة عمرية بحد ذاتها، فكلما كانت الأوضاع السياسية لا تلبي تطلعات الشباب من حيث المشاركة في اتخاذ القرار ومواكبة طموحه أدى ذلك إلى نفور الأفراد من المجتمع وما يشمله من ثقافة وعادات وتقاليد.

إحدى عشر: المراجع:

أ. المراجع العربية:

1–أحمد التاج، ومراد المواجدة. (2020). **الاغتراب الثقافي والاجتماعي وعلاقته بارتكاب الجريمة كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والقادة الأمنيون في الأردن**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة

2–أحمد زايد. (1990). ***المصري المعاصر. مقاربة نظرية وإمبريقية لبعض أبعاد الشخصية المصرية القومية***. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

3–أسماء خلفون. (2010). ***الاغتراب الثقافي وعلاقته بمفهوم الذات دراسة نفسية اجتماعية لستة حالات***. رسالة ماجيستير غير منشورة، المدرسة الدكتورالية لعلم النفس الجماعات و المؤسسات، جامعة وهران.

4–أسماء خلفون. (2018). الاغتراب الثقافي: دراسة نفسية اجتماعية. ***مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية***، **(8)** ، 200–213.

5–أماني حامد. (2020). جدلية التأثير والتأثر بين اللُغتين العربية والإنجليزية: العامية المصرية أنموذجًا. ***مجلة البحث العلمي في الآداب، 9*** **(21)**، 121–143.

6–أيمن ندا.(1998).الاغتراب الثقافي لدى الشباب العربي. ***مجلة البحوث والدراسات العربية***، 29، 389–460.

7–إيناس حامد، وريهام محمد، وعمرو نحلة. (2017). استخدام المراهقين للفرانكو اراب في وسائل الإتصال الإلكترونية وعلاقته بمستوى الاغتراب الثقافي لديهم، كلية الدراسات العليا للطفولة. ***مجلة دراسات الطفولة، 20*** **(74)**، 151–156.

8–حليم بركات.(2006). ***الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع***. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

9–حنان بوطورة، وسميرة منصوري. (2021). الاغتراب الثقافي بالمجتمعات المعاصرة وعلاقته بالثقافة الجماهيرية من منظور نظرية الثقافة الجماهيرية لماكدونالد. ***المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، 8*** **(4)**، 191– 224.

10–حياة درقالي، نوال بومشطة. (2022). استخدام وسائل الإعلام الجديد ومشكلة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي الجزائري. دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة 8 مايو1945 قالمة. ***المجلة الدولية للاتصال الجماعي، 9*****(2)**، 183–204.

11–زهرة البرق، والعربي اليسير. (2008). ***الاغتراب النفسي– الاجتماعي وعلاقته بضعف الوازع الديني لدى طلاب جامعة المرقب: دراسة إمبريقية***. رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب.

12–سلاطنية بلقاسم، نوي إيمان (2013). الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة القطب الجامعي شتمة بسكر. ***مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية***، 11، 19–30.

13–صافي صالح. (2018). التوجه الديني وعلاقته بالاتجاهات التعصبية لدى طلبة الدراسة الإعدادية العائدين من النزوح. ***مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية***، **(4)**، 316–335.

14–صالح الصنيع. (2002). العلاقة بين التدين والتغريب لدى عينة من طلاب الدراسات العليا السعوديين. ***مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية***، **(35)**، 374– 422.

15–عباس متولي، وعلى العزقة. (2020). فعالية برنامج إرشادي قائم على بعض فنيات العلاج السلوكي المعرفي في خفض الاغتراب الثقافي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة. ***مجلة كلية التربية***، **جامعة كفر الشيخ، *20* (4)**، 143–174.

16–عبد الأمير الفيصل. (2018). الاغتراب الثقافي لدى المقيمين خارج العراق: دراسة مسحية على مستخدمي الإنترنت. ***حوليات آداب عين شمس. جامعة عين شمس***، **(46)**، 100–118.

17-عبد الرحيم الفريداوي. (2013). التعصب وعلاقته بالالتزام الديني لدى طلبة جامعة بغداد. ***مجلة العلوم التربوية والنفسية***، **(101)**، 568-612.

18–عبد اللطيف خليفة. (2005). مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه لدى الشباب الجامعي في المجتمعات العربية عامة والمجتمع المصري خاصة. ***مجلة دراسات عربية، 4*** **(1)**، 51–92.

19–عبد اللطيف خليفة، وشعبان رضوان. (1998). بعض سمات الشخصية المصرية وأبعادها. ***الهيئة المصرية العامة للكتاب. 13*** **(48)**، 28–65.

20–عبد الله العازمي. (2017). هجرة الشباب العربي للثقافة العربية الإسلامية ومواجهتها عن طريق المنظور التربوي الإسلامي. ***مجلة كلية التربية، 32*****(97)**، 131، 199.

21–علاء الرواشدة. (2012). الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة الثقافية. ***مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية،9*****(3)**، 1–30.

22–علي إسماعيل، وحنان الشقران، ورامي طشطوش. (2021). القدرة التنبئوية للتدين النفعي والمنافسة الزائدة بالشخصية الميكيافيلية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك. ***مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 41*****(4)**، 85–98.

23–محمد الربدي، محسن المحسن. (2013). ***مظاهر وعوامل الاغتراب الثقافي لدى طالبات جامعة القصيم***. رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القصيم.

24–محمد السيد. (2018). **العلاقة بين التدين والرضا الجنسي لدى الأزواج والزوجات**. رسالة ماجيستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة القاهرة.

25–محمد الشايع. (2009). الاغتراب الثقافي وعلاقته بعادات مشاهدة القنوات الفضائية لدى الشباب السعودي. ***مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، 1*(26)**، 247–283.

26–محمد تيغزة. (2012). ***التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة spss وليزرل***. عمان، دار المسيرة.

27–محمد حسينات، وحسين خزاعي، ويوسف الخطايبة. (2011). الاغتراب الثقافي عند طلبة جامعة اليرموك. ***مجلة اتحاد الجامعات العربية*، (58)**، 455–481.

منصور بن زاهي، والشايب الساسي. (2006). مظاهر الاغتراب الاجاماعي لدى طلبة جامعة ورقلة. ***مجلة العلوم الإنسانية*، (25)**، 43–55.

28–منصور ندا. (1998). الاغتراب الثقافي لدى الشباب العربي. ***مجلة البحوث والدراسات العربية*، 29**، 389–460.

29–ميلاد فتنه، وعثمان أميمن. (2008). ***ظاهرة الاغتراب الثقافي وعلاقتها بالعولمة الثقافية من وجهة نظر طلبة جامعة المرقب: دراسة إمبريقية***. دراسة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب.

30–وردة المحروقي. (2009). ***الاغتراب الثقافي لدى الشخصية العمانية في ظل العولمة: دراسة ميدانية في محافظة مسقط***. رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم. جامعة السلطان باقوس.

ب. المراجع الأجنبية:

1-Agbaria, Q. (2021). Coping with Stress Among Israeli–Palestinian High School Students: The Role of Self-Control, Religiosity, and Attachment Pattern. *Journal of religion and health*, *60*(2), 692-708.

2-Alam, S. S., Mohd, R., & Hisham, B. (2011). Is religiosity an important determinant on Muslim consumer behaviour in Malaysia?. *Journal of Islamic marketing*.

3-Allport, G. W., & Ross, J. M. (1967). Personal religious orientation and prejudice. ***Journal of personality and social psychology*, *5*(4),** 432.

4-Arli, D., Septianto, F., & Chowdhury, R. M. (2021). Religious but not ethical: the effects of extrinsic religiosity, ethnocentrism and self-righteousness on consumers' ethical judgments. *Journal of Business Ethics*, *171*(2), 295-316.

5-Arslantürk, G., & Harput, D. (2021). Prosociality, religiosity and values in adolescence: comparing the impact of religious and general schooling in Turkey. *Journal of Beliefs & Values*, *42*(3), 348-362.

6-Aruan, D. T. H., & Wirdania, I. (2020). You are what you wear: examining the multidimensionality of religiosity and its influence on attitudes and intention to buy Muslim fashion clothing. *Journal of Fashion Marketing and Management: An International Journal*.

7-Bender, M., & Yeresyan, I. (2014). The importance of religiosity and cultural maintenance for self-esteem: The case of second-generation Turkish–Dutch adolescents. In *Global perspectives on well-being in immigrant families* (pp. 115-133). Springer, New York, NY.

8-Bernard, M. M., Gebauer, J. E., & Maio, G. R. (2006). Cultural estrangement: The role of personal and societal value discrepancies. ***Personality and Social Psychology Bulletin, 32***, 78–92.

9-Beyers, J. (2017). Religion and culture: Revisiting a close relative. *HTS: Theological Studies*, *73*(1), 1-9.

10-Bichani, S. (2015). ***A study of language use, language attitudes and identities in two Arabic speaking communities in the UK*** (Doctoral dissertation, University of Sheffield).

11-Chaturvedi, H. K., Bajpai, R. C., & Tiwari, P. (2019). Association of religion and cultural tradition with alcohol use among some tribal communities of Arunachal Pradesh, India. *Journal of ethnicity in substance abuse*, *18*(2), 296-308.

12-Cleveland, M., & Chang, W. (2009). Migration and materialism: The roles of ethnic identity, religiosity, and generation. *Journal of Business Research*, *62*(10), 963-971.
13-Cleveland, M., Laroche, M., & Hallab, R. (2013). Globalization, culture, religion, and values: Comparing consumption patterns of Lebanese Muslims and Christians. *Journal of Business Research*, *66*(8), 958-967.
14-Cozzarelli, C., & Karafa, J. A. (1998). Cultural estrangement and terror management theory. ***Personality and Social Psychology Bulletin, 24(3),*** 253-267.
15-Cozzarelli, C., & Karafa, J. A. (1998). Cultural estrangement and terror management theory. ***Personality and Social Psychology Bulletin, 24(3),*** 253-267.
16-Cukur, C. S., De Guzman, M. R. T., & Carlo, G. (2004). Religiosity, values, and horizontal and vertical individualism—Collectivism: A study of Turkey, the United States, and the Philippines. The Journal of social psychology, 144(6), 613-634.
17-Dali, N. R. S. M., Yousafzai, S., & Hamid, H. A. (2019). Religiosity scale development. *Journal of Islamic Marketing*.
18-Dean, D. G. (1961). Alienation: Its meaning and measurement. ***American sociological review,*** 753-758.
19-Deb, M., & Sinha, G. (2015). Impact of culture on religiosity, cosmopolitanism and ethnocentrism. *Asia Pacific Journal of Marketing and Logistics*.
20-Donohue, D. K. (2020). Religiosity and multicultural experiences predict cultural values in college students. *Current Psychology*, 1-10
21-Duina, F. (2018). Seeking the American Dream: A Sociological Inquiry. ***Contemporary Sociology, 47*(5),** 590–591.
22-Fam, K.S. , Waller, D.S. and Erdogan, B.Z. (2004), "The influence of religion on attitudes towards the advertising of controversial products", European Journal of Marketing , Vol. 38 Nos 5/6, pp. 537-555.

23-Farrag, D. A., & Hassan, M. (2015). The influence of religiosity on Egyptian Muslim youths' attitude towards fashion. *Journal of Islamic Marketing*.
24-Farrukh, M., Wei Ying, C., & Abdallah Ahmed, N. O. (2016). Organizational commitment: Does religiosity matter?. *Cogent Business & Management*, *3*(1), 1239300..
25-Güngör, D., Bornstein, M. H., & Phalet, K. (2012). Religiosity, values, and acculturation: A study of Turkish, Turkish-Belgian, and Belgian adolescents. *International journal of behavioral development*, *36*(5), 367-373.
26-Gursoy, D., Altinay, L., & Kenebayeva, A. (2017). Religiosity and entrepreneurship behaviours. *International Journal of Hospitality Management*, *67*, 87-94.
27-Hall, K. L. (2010). ***Cultural estrangement and social comparison: the effect of cultural estrangement and comparison target on hostility in upward social comparisons***, Senior Independent Study Theses.
28-Hannikainen, P. (2021). Changing values and religiosity: the case of the emerging Community movement in the Evangelical-Lutheran Church of Finland. *Journal of Beliefs & Values*, *42*(1), 77-94.
29-Hannikainen, P. (2021). Changing values and religiosity: the case of the emerging Community movement in the Evangelical-Lutheran Church of Finland. *Journal of Beliefs & Values*, *42*(1), 77-94.
30-Ilter, B., Bayraktaroglu, G., & Ipek, I. (2017). Impact of Islamic religiosity on materialistic values in Turkey. *Journal of Islamic Marketing*.
31-Joshanloo, M. (2010). Investigation of the relation between cultural estrangement and hedonic and eudaimonic aspects of well-being in Iranian young adults. ***Personality and Individual Differences, 49*(7),** 733-737.

32-Juni, S. (1998). Cultural estrangement revisited: A contemporary adaptation with reference to gender, and to ethnic and racial foci. ***Psychological reports, 83(3_suppl),*** 1251-1256.
33-Karafa, J. A. (1999). ***The effects of cultural estrangement on personal value and personal striving certainty***. Kansas State University.
34-Karafa, J. A. (1999). ***The effects of cultural estrangement on personal value and personal striving certainty***. Kansas State University.
35-Kaur, S., & David, M. K. (2019). 7. Language Shift but Religious and Cultural Maintenance: A Study of the Punjabi Sikh Community in Petaling Jaya, Selangor, Malaysia. In *Language Maintenance, Revival and Shift in the Sociology of Religion* (pp. 98-113). Multilingual Matters.
36-Khemlani-David, M. (1998). Language shift, cultural maintenance, and ethnic identity; a study of a minority community: The Sindhis of Malaysia.
37-Koohi, K., & Fayadi, T. (2018). Study of the Relationship Between Religiosity and Social Alienation with Conformity of Student with Social Norms (Case Study: Students of Islamic Azad University of Tabriz). ***Strategic Research on Social Problems in Iran University of Isfahan, 7(3),*** 1-16.
38-Longest, K. C., & Uecker, J. E. (2018). Moral communities and sex: the religious influence on young adult sexual behavior and regret. *Sociological Perspectives*, *61*(3), 361-382.
39-Mansori, S., Sambasivan, M., & Md-Sidin, S. (2015). Acceptance of novel products: the role of religiosity, ethnicity and values. *Marketing Intelligence & Planning*.
40-Martin, J., & Stack, S. (1983). The effect of religiosity on alienation: A multivariate analysis of normlessness. ***Sociological Focus*, *16(1),*** 65-76.
41-Merton, R. K. (1957). Social theory and social structure, Rev.
42-Middleton, R. (1963). Alienation, race, and education. ***American Sociological Review, 28(6),*** 973-977.

43-Montoro-Pons, J. D., & Cuadrado-García, M. (2018). Religiosity and cultural consumption. *International journal of consumer studies*, *42*(6), 704-714.

44-Nettler, G. (1957). A measure of alienation. ***American sociological review, 22*(6),** 670-677.

45-Nettler, G. (1957). A measure of alienation. ***American sociological review, 22*(6),** 670-677.

46-Nwankwo, S., & Gbadamosi, A. (2013). Faith and entrepreneurship among the British African-Caribbean: Intersections between religious and entrepreneurial values. *Journal of Small Business and Enterprise Development*.

47-Prout, T. A., Gottdiener, W. H., Camargo, A., & Murphy, S. (2018). The relationship between defense mechanisms and religious coping using a new two-factor solution for the Defense Style Questionnaire-40. *Bulletin of the Menninger Clinic*, *82*(3), 224-252.

48-Razzaq, A., Ansari, N. Y., Razzaq, Z., & Awan, H. M. (2018). The impact of fashion involvement and pro-environmental attitude on sustainable clothing consumption: The moderating role of Islamic religiosity. *Sage Open*, *8*(2), 2158244018774611.

49-Robinson, J. P., Shaver, P. R., & Wrightsman, L. S. (Eds.). (2013). ***Measures of personality and social psychological attitudes: Measures of social psychological attitudes*** (1). Academic Press

50-Sanderson, R., Prentice, M., Wolf, L., Weinstein, N., Kasser, T., & Crompton, T. (2019). Strangers in a strange land: Relations between perceptions of others' values and both civic engagement and cultural estrangement***. Frontiers in psychology, 10***, 559.

51-Sapru, M. (2019). ***Feel Rejected: Alienation and Social Connection in the Personal Narratives of School Shooters***. Georgetown University.

52-Saribay, S. A., & Yilmaz, O. (2017). Analytic cognitive style and cognitive ability differentially predict religiosity and social conservatism. *Personality and Individual Differences*, *114*, 24-29.
53-Saroglou, V. (2013). *Introduction: Studying religion in personality and social psychology* (pp. 11-38). Psychology Press.
54-Saroglou, V., & Cohen, A. B. (2011). Psychology of culture and religion: Introduction to the JCCP special issue. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, *42*(8), 1309-1319.
55-Saroglou, V., Delpierre, V., & Dernelle, R. (2004). Values and religiosity: A meta-analysis of studies using Schwartz's model. *Personality and individual differences*, *37*(4), 721-734.
56-Schacht, R. (2015). ***Alienation*.** Psychology Press.
57-Schwadel, P., & Hardy, S. A. (2022). What Aspects of Religiosity are Associated with Values?. *Journal for the Scientific Study of Religion*.
58-Schwartz, S. H. (2012). An overview of the Schwartz theory of basic values. ***Online readings in Psychology and Culture, 2(1),*** 2307-0919.
59-Seeman, M. (1959). On the meaning of alienation. ***American sociological review,*** 783-791.
60-Septianto, F., Tjiptono, F., Paramita, W., & Chiew, T. M. (2020). The interactive effects of religiosity and recognition in increasing donation. *European Journal of Marketing*.
61-Shah, A.S., Mohd, R. and Hisham, B. (2011), "Is religiosity an important determinant on Muslim consumer behaviour in Malaysia?", Journal of Islamic Marketing, Vol. 2 No. 1, pp. 83-96.
62-TenHouten, W. D. (2017***). Alienation and affect***. Taylor & Francis.Hslhx.
63-Van Cappellen, P., Fredrickson, B. L., Saroglou, V., & Corneille, O. (2017). Religiosity and the motivation for social affiliation. *Personality and individual differences*, *113*, 24-31.

64-Van Cappellen, P., Fredrickson, B. L., Saroglou, V., & Corneille, O. (2017). Religiosity and the motivation for social affiliation. *Personality and individual differences*, *113*, 24-31.
65-Vasilenko, S. A., & Espinosa-Hernández, G. (2019). Multidimensional profiles of religiosity among adolescents: Associations with sexual behaviors and romantic relationships. *Journal of Research on Adolescence*, *29*(2), 414-428.